

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY
GENERAL LIBRARY





8688888888888888 (الجانة العثانية) ﴿ الَّذِ ﴾ (حلوق العليم محفوظه للمؤلف) (طبعت بالمطيعة العمومية بمصر منة ١٣١٥ مجريه)

المقلمة) المناب المناب

اتني أفتح كلاي بالحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم بلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد . وبعد فلما كان خير الاعمال ما انصرف في سبيل خدمة الوطن وبه الاذهان الى حبث تكمن الاضرار والرزايا رأيت على قصر باعي وقلة بضاءي ان أطرق باب هذه الحدمة الكرعة مع من طرقه من ذوي الفضل لملعي ان القيام بالمواجب الوطنية فرض واجب على كل فرد منا مهما كانت بضاعته من جاة ، ومعلوم ان فضلاء هذا المصر عندنا قد طرقوا لهذه الحدمة الجلالة أبواباً متوعة جاءت البلاد بفوائد جزيلة

الا انهم حذوا في ذلك حذو أفاضل المغرب فسلم يهتموا للدخول فيها من أبواجا الدينية . واذ كنا نحن الشرقيين في حاجة شديدة الى تأييد أشيانًا الدنيوية بادلة دينية لما ان الاكثرين عندنا يأبون الا تعليق أعمالهم كلما بالدين كان الدخول في هائبك الحدمة من أبواب دينيــة أقوى على تنبيه الادِّهان إلى الحقائق وأدعى إلى الاصفاء . قلدًا لم أر بداً من استاد الكثير من مواضيع هذه الجانه الى براهين دينية فجاءت بحوله تعالى على وفق المراد يأنس بها كل عثماني على اختلاف الاديان والمذاهب . وقد بذلت قصاري جهدي في جعلها رائقة الاحلوب طلبــة المبحث صريحية العيارة وأضعة اللفظ بحيث يمكن للمطالع من العامة ان يقرأها كلما دفعة واحدة بدون ملل وبدون ان يتعذر عليه فهم شيَّ من معناها فهي من هذا القبيل أشبه بالقصص التي يرغبون في قراءتها وهي على ماسبكون عليها

26-11-

ファ

منهم من الاقبال والنهافت فلا تقصر عن جمدب أنظار الحَاصة اليها - ذلك هو المقصود منها أن تقع لدى أبناء الوطن موقع القبول على اختلاف الطبقات والدرجات . على الهما عملي بسط عبارتها وخلوها من التعقيد فهي محتاجةالى التمعن فبهافقد تقرأ موضوعاً واحداً في مكازمنها ثم تأتي على نحوه في مكان آخر فيخال لك ان بينهما تناقض والواقع غير ذلك لان غرض الجمالة واحد ولكنها لما كانت صفيرة الحجم جامعة لمواضيع كثيرة ذات شعب متفرقة تما يضيق عنه حجمها كان لابد من خيلةالتناقض خصوصاً وان لكل مقام مقال فقد يستلزم الموضوع الواحد في مكان كلاماً لاستلزمه في مكان آخر ، على اني قد جملت لهما خاتمة أوضحت مواضيعها بإساوب وجبز صريح يمكن المطالع من الوقوف عـ لى غرض الجمالة وفحواها بكل سهولة فالذي يقرأها ثم يأتي عسلى الحاتمة بجد فبها خلاصة

ماقرأه _ هذا وقد بنيتها على خمسة مواضيع كبرى تتعلق باحوالنا الشرقية مما لابد لنا من الاهتمام به قاصراً البحث على الاهم مما لدينامن ذلك بقدرمااحتمله المقام وسمحت به شرائع البلاد، على أني قد أنيت فيها من باب الاستطراد على بعض مباحث طفيفة لا أهمية لهما في نفس الامرالا انها مع ذلك كبيرة الفائدة بالنظر الى مالدينا من أساطير الاولين خصوصاً وقد لايمدم الصغير الدلالة عبلي ماهو أكبر منه _ اما مباحثها الدينية فهي على غايه مايمكن من الصراحة والاخلاص اذ ليس لي هنالك من غرض غمير القيام بما هو مفروض علبنا كلنا . ولدى التأمل في تلك المباحث يتضع للمطالم ان تمالمينا الدينية عملي اختلاف أدياننا لانختلف من حيثية القيام بمواجب الدنيا وعليه فلا يًّا تَى للفَرضُ الديني ان يجد في هنالك مكانًّا يأخذني منه من حيث لا أدري لانتي لم أخرج في هاتيك المباحث عما

يتعلق بالاحوال الدنيوية وسيتضم كل ذلك لدى المطالعة هذا وأرجو ان يكون مبحث الجالة باباً جديد يدخله الافاضل من المشارقة لانه أشد وقعاً في الاذهان ملتساً من الله سجانه ان يجعلها نافعة لابناه وطني خالصة لوجهه الكريم وهو حسبي ونع الوكيل .

هذا وان لنا بهمة وحكمة جلالة سيدنا ومولاناوولي نمتنا صاحب الحلاقة العظمى أميرنا ومليكنا وسلطانتاعبد الحميد الاعظم خير تقدم وفلاح ، نسأل الله الكريم المنان ان يحفظ لنا ذاته المقدسة الشاهائية وان يوطد عرشمه الاسنى ويؤيد شأنه الاسمى ويرفع بالعز والنصر أعلامه الهم أمين .

(التحزب الديني واضران)

ليس من آفة للفلاح أشد وطأة من التحزب الديبي ولا شي أقوى على قلب أعمدة الهيئة الاجتماعية وتحريبها من الاميال المدهبية ولا احط بالرعية المتألفة من ديال ومذاهب مختمة وأدعى الى انقسامها وتحامل بمصها على العض من تحاذ المصبة الديبية مركراً تتهمي اليه الاعمال فالويل لرعية هذا حالها قالها تحسى مطمعاً للامم الغريسة ادان تنفك حليفة المسمعات والتفهقر مهما كانت منذرعة باساب التقدم

ولا من مقرر ال لاسبيل الى لجمع مي المدن الحديث وبين التمسب المم بنا شيث يكون الواحد مهما لايكون الآخر المنة فالشعب الذي يدعي التمدن ويمسم الى احراب دينية ومذهبية عصها ضد بمض يعند تمدنه

صراً، من الحمافه والحمل ومن الغريب الناعلى قرب نوو الممارف منا وتخلل أشعته بيننا فلا لزال خابطين في ظلمة النمصب الوخم حتى كاأن على عيوننا عشاوة أو ان فلوبنا محتوم عليها فيم تمد عرق لين البور والصلمة

لاجرم المالديا من الصفائل لدنية والمذهبية الباعثة على القسامنا لى فئات متعددة عصلها التعصب الدى أودى بكثيرين قبليا في المصور العابرة كما يشهد التدريخ يصحد في هده لايام من العالى المهاكمة التي تستوجب لاهتمام بمما يقطع جرثومتها تحلصاً من فنكها الدريه لان أقبل ما في النعصب الله يلتي التفرة التي من شألهما أن ترعزع أركان اعتمع الانسابي وفدقبل لولا الويَّام لهلك الايام، ولا بحيى ازلانقدم ولا فلاحجيث لاهيئة وصنية تسمى وراء المصالح العمومية كايسعيكل فرد نحومصلحته شارالتعصب الحدى المعول به عناه الامم المتعدلة الذي لاسبيل الى

الفلاح بدونه - فن الخافه تفافك عن هذا واستمرارنا على ذلك المقال الدي أمات من كل ذرة وطنية - والغربيون لم يظفروا بالانحاد الجنسي حق الظفر الا بعد ان نبذوا التعصب الديني وأغفلوه نسباً مسسباً كا به لم يكن شيئاً مذكوراً - وليس القصد بعد العصب ترك لدين كا فعل أكثرهم لان لدين القصد بعد العصب ترك لدين كا فعل أكثرهم لان لدين الله وحده وهو الدي نبارك شأنه قد وصعه مختماً فنحن اسنا مكامين سوى للعبادة التي من شأنها على احتلاف اسائيها دعوة ك س الى موائد الحد والولاه

ومن عو نده المستهجنة ال يسأل احددا لآخر عن دينه لغدير سعب موجب و قبح من دلك ال يتسامل مسيحيان عن مذهب كل متهما مع النا والحد لله كلنا لعبد الله حل جلاله عليس بيننا من يعد القمر أوالحجر وهب الهمناك من كان كدلك فدنا يعنيا ونحن في عصر قد خفقت

فيمه رأيات الاديان لاسما ولسنا عتمدوبين الي الحهاد في سييل الدين لان تلك الندبة انما حصت بالانبياء الكرام وبمن قاموا باتمام الدعوة لدينية من مدهم . ألسنا جميمنا محن المستصين عطل هدده الرابه الحراء التي نسأل الله ان كِعلها حافقة بالنصر رعية واحدة وجنساً ^(١) واحداً مهما احتلفت ادياسا ولفائنا فكم أحرى بنا ترك همذا العور والمدء والتمسك باساب العر والممة الدين لايتوفران الا بالانضمام والاتحاد وأيم الحق اله لقبيح سا جداً الانكول من أبناء العصر التاسع عشروفينا مثل هده العوابدالسمجه شماكان أجدر بنا لو سذباها طهرياً وعكمنا على التخرح في مخارج التمدن الصحيح لعلنا نفلق أبواب التحرش دون

⁽١) اسا و ش كنا مؤلفين من نعيف مختلط فنحن مسئولون دينياً وسياسياً عن الانشهام والأتحاد فضاء لمصالحا الوطنة وقياماً مجموق احسية الشابية بالنصر لي كوسارعية دولة واحدة إيدها الله

أولئك الذين يتخذون هذه الاسباب وما شاكلها ذريعة للتداخل في شؤونها لاهيك مالديسا من الافتقار ازاءهم الى تعريز الارتباط لجذي والالصمام الى لجامعة العثمانية والاصراء لى مالا يجمده الاحداد من عداً

لاجرم أن مرءاً يتخسد العرض الديي عوراً تدور عليه أعماله دين ١٠٠٠ لحدير بأن يعلق في عقه حجر رحى ويطرح في البحر لأن هلاك و حد عن الشعب حير من ان مهلك اشمب كله - والحق عال ان أعهم ذنب يأتي به أوائث المجرمون الدين يقمون تحت صائلة مجارته الحكومة لانواري الطفيف ثما يصدر عن دنك الفرض لان دبي حركة تنشأ عنه لايحلو أصرها من المت، النمرة وتكدير محاري الراحــة ٥ قال لم نلبي حكومتنا السنية الرغبــة في استئلمه ل حرثومة هدا الداء المرمن الدي قد سري سمه في عروقنا مم الدم فمنا من قائمة يرجى لنا قيامها البتسة

وأنى يكون انا دلك وليس بينالاكل مكتر الآخر واغر الصدر عليه ممنا بضعك مننه الولد الصغير ويكي له الشيخ الكبير

هــــذا وايس المراد هنا التوســـع في تبيان الاصرار الناجمة عن الأغراص الدينية لأن دلك يعسد من باب تحصيل اعاصل اد لايض بوجود من بجهل بيتنا هاتيك الأضرار ولوكان من أدبي عامننا فهماً واسهاهم جهلا . وأكمنما اد فد. ان لنعصب مصر بالس أد آ وسياسةوديناً وحب عليما ن بأتي على ماسين لنا صحة همـذا القول حتى يتأكد لاصحاب كك الاغراض كيمية همده الاصرار ومواقعها لان السواد الأعطم عنديا بجهلون مواقع الضرر فالعارفون عرامي لتعاليم الدينيسة القولونان لتعصب الدي نحن اصدده غمير جائز دينياً ذامامن ديانه من الاديان الثانة العظمي أمرت به فان وجد هنالك شيُّ

توهم الدلاله عليه فلنابه اقتصلها لمصلحة لدنليسة ولسي محلق ر الاولى منها وتعرف بالبهودية شريعة قعيمة سنها الله على فوم كانوا عائشين بحت صل معبودية آني من شأمها ل تنجدر بأهلها في دركاب حيل والحشوبه فادا راما وادفيها من الماجالما وقالعجرالا بجيل لأآمر تمعية وبدل محمد لم تكن الالمقاصد اقتضائها حكمة الله وفقاً بشبرت نقوم وأخلافهم العابضةوه ما تدعو اليه للمستحة أحرامه باكان بي لله موسى صرمعاً أن يدحيل باشعب لاماكن العرابية الموجود بهاو يتحده الهم مواطن بمد ستجلاصها من الانم قهراً وعاوله مما تقصي النجرب و حدمل ميهم وقهرهم وغرس مصنهم في قاوب الاسرائيلين والا څش شروهو سيحانه لم يضع الدين حتى حمله منارآ للآداب ومعراجاً للفصائل ان يعلم شعبه تعليما يعصي بهسم الى حال الحشوية و الريزية

ولامر مان التعاليم الديبية اختلفت عاختلاف أخلاق الامم التي عامتها الكب المعرلة والانحيل تفسه شهد بذلك هالسيد المسبح عند ما اعترضه يعص من اليهود الأنه يعلم خلاف ماعلمهم التي موسى قال لهم ان موسى علمكم بحسب غلاصة عقولكم وذلك مايدلا دلالة واضحة على أن الله حات حكمه أمر وسله الاطهار ان يأخدذوا الناس من حيث المأحد الاقرب وقداً لاحوالهم وطروقهم على الشبهة فيه

ولا حماه ان اشر بعة الدينية تأتي فتجد شرائع وعوائد خارجة عن الآدب والفوى متمكة راسخة نحيث يصعب تقضها فيقبها التعليم الديني وكن الى حيين ادلا بعث عاملا على تنبير هيئتها متقدم الناس في لآدب والمعارف فبناء عليمه لايجور ك ان نصامل الناس بمعاملات دينية ليست مما بدل على صلاح وتقوى خصوصاً داكائت مقصورة على الاصرار والاذى مالم نسأل عها علماماً حتى اذا أباحوها لنا ماملنا تنسير بمقتضاها والا فلا لان في الكتب الدينية كثيراً من التعاليم التي جاءت بحاله اصطرارية اما الباعاً لعوائد قديمة راسخة و لغرض ديني اقتضته المصلحة مما لا يمكن لنا الاهتداء البه الابارشادات أولئك لاعلام الراسخين في السلم ، عني الما اذا عرف ان الدين لا يخرج عن مقتضى الادب و لانساسة و لتقوى فلا يصعب عينا كبعية الساوك عما يرضى فية والناس

لقد جا، في التوراة الناشمب الاسر يُسبي طموا من المصريين يوم حروجهم من مصر بأمر نبي الله موسى أمنعة فضة وشتعة دهب وثباء وأل الرباعطي لعمة للشعب في عبون لمصريين حتى أعاورهم فسلبوا المصريين وترى هل يمكن لعالم من أحبار اليهود ال يبيح الاسرائيلي عقتضى ذلك ولو كان محتاجاً على أهمة سفر أن سلب

أشياء لناس بطريقة المارية أو طرق أحرى لالمعر لحق واعماكان ذلك لامر اقتصته الحكمة الالهبةالعبر لمدركة قلك أن نقيس على ماتقدم كل ماجا، في كتب الدين ، وُدناً بالمضر دأومعا بركستموي التيهي مراد لحق سحاله مي عباده مه استقدد لامم لدين شروا بالانحيل للاصبقاء الى كل تعليم جنديد ساكان يعثذ من مشار الممارف الويانية وأمدن لروماني فمدساعد كثيرا عزافيام الدياته المسيحية بالوعظ والكرارد وال تكول متحهة محو االسلام متفرغة بحبش تتمليم لآدب وعرس موطف الساميسة في خاوب عير مصطرة لي مراعاد عرض دليوي محكم الصروره عما اصطرابه عسرها على محو مامرتا. قالانجيل من هذه لحبثية بأحذدستوراً للمعاملات الادسة التي يجب ال تعامل بها معصة بعصا

وأسا ريد بما تقدم الاقتصار في الأدب الديبي

على الانجيل وحده دون سواه ـ لان في غيره من الكتب المعربة كثيرا من المعاليم الادسية الشائقة التي الأمر الثاس بالمبقو والمروف والاحسان وتنهاهم عن المنكر وكلها آبات بيتات عاملة على وجوب الاغصاء عما جاء به عبرها مؤدناً بغير التقوى ـ و نما أرديا ان تنخذ الانحيل مثالا لموضوعا في عندم حوار التعصيلانة جال من التعليم له ل مه كما تقدم لم بعناطر الى صراعاة أغراص دنيو به تدعو تَارَةً لَى النَّعَلَمُ تَمَا يُغْرِرُ التَّغُويُ • عَلَى لَ الْحَقِّ سَمْسِجَانِهُ وتسلى أبيحتيي أماكن لاصطرار الاالتسه على ترجيح حاب النقوي كما دل على ذلك القرآن الشريف • برى على أي شيءٌ بحمل قوله تعالى ﴿فَن عَنْدَى عَلَيْكُم وَاعْتَدُوا عليه عثل ما اعتدى عليكم وهو سبحاله وتعالى وتبارك شأبه قد قال في انجيله الظاهر الا تقاومواالشر وفهل من عل هناك بحيل عليه هذا الخلاق غير مادعت اليه تواعث

ديوية لم يتأت للمصلحة الدبنية الا السلوث تقلصاها. لا جرم أن تعاليمنا الدندية على احتلافها في أحكاء العبادة لأتحتف في ماهو متعلق منها بالامور الدنيوية حصوصا في مائماني بالمعاملات لأن الأدب الديني واحد عند الله ملا محتف باختلاف ادبانه فان رأيت همالك حنلاقً فاحمله عير الضرورة ولاتحش انماً لان الله بأمريالمروف وينهى عن منكر . على ازالانحيل قد جمل حـــن المعاملة أعظم أركان الدين بل قد جمله لدير نفسيه واليك تعليمه في هيدا الموضوع بحروقه وهو مفكل مآتريدون ال نفعل ماس كم اصلوا هكذا أسم يصاً بهول هذهو الماموس والابياء، فقوله هنا دلان هذا هو الناموس والابياء، يدل دلاله فاطعة ان من أجل المعاملة قد أبرل لله كتبه و مث أُعياءه • ذلك هو تعليم الانحال الدي حداً ما لي القول وتحاده وستورآ للمعاملات اشرعة فتأمل

ولا يخي ان الانحيل لم يقف عنمه حد الحلو من لتعليم بالتمصب ال قد جاواره مسافات شاسيعة تقصى بالمجب العجب لان التعاليم الادية التي عامت فيه بالفة من التباهي شأواً سيداً جِداً عِنف عنماده المتأمل مندهشاً مهوتاً كيف لاومن عالمه مايميد ان من خندش محياً الادب بأمل كلة معايرة وجبت عليه ثار حهتم • فالانجيل من هذه الحيثية حري أن يختضمه كل تسال في العالم عموما وكل عنماني خصوصنا وسكب على مطالعته حتى يسقر معناه الادي " و اعماق دماغه فيتعلم اد دَاكْ كَيْف بجب از سامل اناس

لاجرم ان ماحاء به عيره من لكتب المرلة ممايؤدن

 ⁽١) ال در د حا ثيار كينة المامية تما لأشاول من العالم
 الدينة غير التعليم الأدبي وحده دول لبواء لأن سحرح عن دلك ليس من مناحث الحالة إ

بالتعصب بحسب الظاهر محمول على الضرورة التي دعت اليها أحوال الاسرائيلين وعو ثد الحاهلية وبالقبابلة بين هؤلاء وبين الامم التي شرت بالانحيس تتضع حقيقة الاسمباب التي أدت الى تباين التعاليم الدينية من حيثة مفاد المعصب ولا اشكال في كل دلك

وأعود فأوجمه الادهان إلى الممنى المقصود مما مر بنا آغاً حتى لابحال لاحبد ان وراء كلامي مايشمير لي أقطية ديبية مما ليس من لموضوع في شيُّ حصوصاً وابي ممن تأبي طاعهم البحث و دلك وعنـــدي ان الله لايطال السد بأكثر مميا دعى ليه و سلمه ، ومن يمعن النظر فيما تقدم يرحلياً ال الكلام موجه بحملته الى المعنى الأدبي فلا يتحلله شيَّ ثما هنالك من الأمور الدينية البتة . على أنى لم أفف في هماذا الموقف الحرح الاوقفة من يعتقد بصععة أديان المطمى كلها وهو على كونه حرجاً

يستدعى الى الوقوف فيه كل ذي غيرة وطنية فعساه ان لايمدم من ذوى المقدرة و نفضل من يعلوه فيو في الحدمة حقها فأنها خير مركل مايسعي وراءه كتاب هيذا العصر عنديا جهاداً في سبيل التمدن لان الداء قتال لامحالة على الما لو تأمد في كيميه المعاملة التي أتي مها أو الك الذين حذوا بأبذار الباس ودعوهم الى عبادة الخالق للرغت في عقودا أنوار الحقيقة وعكفنا كليتناعلي بواعث الولاءو الوأمام الصر اصلحك للله لي و ثلث لمرب الدين على واكان لهم من الحاهبية الجهلاء كيف الهيم لم ليشوا أن تألفو وخرجوا من ما كمم سعياً وراه الحهاد حتى أحذو عبادي التمدن اد ينعت فيهم لاول وهلة من نشأتهــم لدينية تميار الضمير تصالح تقوة روح الديانة فكانو على اجتماع وحدم-م بدعوة لمصرة لديبية وتأليهم للقتال الدي كتب عليهم جهاد في سبيل لدين لم يتحذوا ثلك العصنة مركزاً لسماستهم

ولا تركوها تتغلب على صوالحهم السياسية فكانوا { هَمَنَا الله بهم} يقرون أهل الكتاب في اماكنهم متمتعين باسباب الراحة والامن - ولما شاع علهم العمل وطار صبته في الآفاق التحا الهـم كثير من الروماسين تقلتاً من حور حكامهم والتماسآ لاراحة فحبوهم احسن لاماكن حيث تمتعوا سدالة لم يعرفوها في الادهم . فلو حكم وائتك الكرام في اخلاقهـم هائيك الامال الدائبة المحكمة الآل في اخلاقتا لم امكن لهم ان سلموا در تقاء البلاد الي ما يلغو وَلَا كَانُوا قِـدروا على تَخابِد فصل لني يُوالِ المالم القربي يذكرهم به ويمطر ابديته الملمية بذكر محاسبه -

ومن الغريب أن أدباً الني أوجدت نور التمدن من الطلمة أراها اليوم على حالاف دلك وعلى أن المقلاء المحقين بقولون بدخول تعاليم جديدة عليهما في القرون الوسطى أزمنة الصلمة والتعالمة أيام كان خدمة الادبان

يتصرفون في قول الناس كيف شاؤ بدليل ل كثيراً منهم لا يرالون يتصرفون كداك في ماكن الجهل حتى يومنــا هذا - و لمرجع أن هؤلاء علموا الماس الإمثد بحسب الماليم وعاياتهم وعرو تدليهم لي الرسل وخلفاتهم عان صحيف كان ماثر د حاراً عند من التحرب الديني مدَّجة تلك التعاليم الدخية . ولا أحاله لا صحيحًالان لمنامل في مكتب اسرية لتي قد يحمن صعر مض سانيه، على لظن تما يشير و التمصب يرى من خلال هائيك التعاليم المحيية ما بنعي طل و مایا، پدرفوزکل تعدیریاق انتوی هیث تـدو مصة النمص لي أعراض أقاصتها المصلحة ، ولا يخيي أن الدي لا تحلو من الماس اشرار إلاسون "سم في كل شي" 18 احدر لدين مرون لي ارسل تدليم تن في ماقام سنه او ثُكَ الاصهار من اخراج الدس من اطلمة الى النور بان يحازوا سبوء عمالهم عامها دسيسة في الادبان ، ولعمر لحلي

ان شر الدين يدسون أنفسهم مع الصالحين وليسوا مهمم لمن أعطم الشرور لانه خني مستتر بستر الصلاح الحارجي فلا يمكن انقباؤه فهو بحور على الناس وليس من شعور مه هنالك .

هـــد، وال ما يعتقده كل فريق منا من أفضدية دسه فلا يلرم عنه ما نحن عليه من الضفائي والانقسام وتخريب بيوننا بايدينا . فاذا قال قائل منا مثلا أن مفاتيح السهاء الله أعطيت لنظرسال سول وحده دون سواه وهو لايفتح ابو. بها الا من كان ممترقاً برئاسية حصرة الجبر الروماي أفلا ترى انه يلرمنا دبلياً ان نمتقد جميمنا كافة بال للسماء مَمَا يَبِحُ أَحْرَى عَبْرُ الَّتِي أَسْلِمُهَا يَطُرُسُ وَهِي مُحْفُوطَةً فِي حزائن ذلك الدباق المطيم حيث المدل والرحمة والمحبة . الستم النم الثلاثة ذووالكتبالمنزلة تمتقدون بحسب مآل كتبكم ان تلك الدينونه الرهيـة ايسـت أكثر من الوقوع

في قبضية العدل الالحي فعلى م تحكمون بهلاك معضكم مصاً ولا طلم عبكم ولا خوف ولا النم تمن محرثون . وانفرض هداكم الله آنه آباركت حكمته التي لا تدركهما العقول عير راض الا عن و حد منكم وال ذينك الاثنين مفضوب عليهما فاي دخل لهذا في احوالكم لديوية وهو من متعلقات الآخرة أم يدر في خلدكم حتى الآن ان الدين شيٌّ والديا شيُّ آخر أولم بأن لكم و نتم في عصر التمدن والمعارف ابناء وطن واحد أن تلتلموا حول مالدة الومق والمحبة والولاءكما بلتتم افراد العائلة الواحدة حول مائدة صمامهم بل ألم يثل لعاماتكم وهم آخدور في التوفيق بين الدين والعلم خدمة للدين وحده ان يأحذوا بالتوفيق سنكم خدمة للدين وللدولة والوطن مما أثري أي التوفيقين سهل مراساً عليه دينياً اليس ذنك لكتب الذي الارب قبه بحراً حضما بمكن لفواصه على بعد غوره ان يستخرجوا

من لآئه ما يكني لابتياع الالفة والاتحاد ، تائلة لقد صراً مثلا بين لامم فان لم أحدل من اطواراً الحاضرة خصالا حميدة سرع – الى مانه حيرنا وسفاد الما فانسكي على عقولنا البواكي .

وليس بحاف على دوي الايصار والمصائر أند يوم ابي حاجة شـــديده الى المروح في مراتي التقدم لنصاهي الأمم المتمدنة وتبارجم فيعصيار هدا الرمان الدي لايتمتع فيه بالراحة الا من كال منتصا في سلكهم، وهذ الدروح اتما يكون لاتدون والسكانب و لاحبذ محقبائق الامور لأبالتعصب ولاتشة ق والفور و معداء، فالجهل الدي رتع به اسلاف في مرام برحة على رعم الاكثرين منا لايفيديا اليوم غمير المئاء والتقيش لان صياء همدا المصر بمعارقه الزاهرة قدمحا ظلمة هاتيك الراحة فاصبحنا مصطرين الى السمى في الحصول على رحة جديدة تنطبق على احكام

هده الايام التي وصلتا اليها وتحل في عقلة عنها . ومعلوم ال باءًا وحمهم لله قند كالو في غي عن الانصام والتماضع لان احوالهم سياسية و مدلية والمعاشمة غير حوالنا لآن وعده فالمجريات لديئية لم تؤثر بهمم أثيرها عا في هائه لايام فنحل لا رحه . ولا حياة الا مستئصال جراثومة هدا الداء حتى تسبى ل. جوض محور عمل المديد لمتطلب منا في سوال التقدم مهاراة لاوائك كما تقدم ممسالم تمس لحاجة البيه في هاتبك لارمنة بل لم يكون المحطر على باهلم فالمصرار التعصب أثي لحقت بالاولين كالت مقصورة على حدرة وضرب الدلة واسكنة عملي لفئه الضعيفة رهي و أن كات أشد مما هي عليه الآن لا نها لم تكن من الصرر في شيء النظر الى حوالهم فقد كابو عاشين في طلمة لحمل ودنياهم عاصرة ومنعتهم وافرة وليس بينهم الا كل قائع عركزه راص بحده لايسوءه طلم ولا ستبداد

ويسره ان يدخل بيته وينفرد سائلته وقنفص الحبر ملآن وفواش النوم ممدود غمير قاض لي ماهمالك من الظدة المحتفة به لان دماغه قسد كان ملآن منها ، واما اضراره اليوم فعظيمة جدآلان وراءها الحراب والتعاسة فلولم كمن مها غير صيلولته دول كل فالدة ومنفعة من فوالد ومنافع العصر التاسع عشر اكني بها اصراراً جسيمة ، ترى بم أضرت النفرة بالاواين وتسدكان الجوحانيا لهم يبيصون ويصفرون وليس هنانك من صياد يراقب أغرادهم اوصارخ يبادي بهم حيءلي الفلاح دواي كحل من كحول الحور والاعتساف أمص عيونهم ولم بمصها أتحد الجهل من قبسل حتى صاروا يرون القييح حسنآ ويصدون تماستهم ستعاده الاحرم ازبين احوالنا واحوالهم ما دين السما. والارض فتأمل.

ومهما قل التمص في هده الايام فلا ينعل على ظله

كثير الاصر ر و صراره ترداد جسامة كل راد مسيس الحاجة الى القدم فقلبله مع المعارف أضر بالباس من كثيره مع الحهل ـ وهنا بتصع خطأ اله ثلين بعدم أهميته الآن بدعوى الله قد فن من ذي فيل ويتبين للمطالع اللانجاة الما من شره لا بارات كلياً - دلك أمر موكول لى همة دولتا الهلية قدى ال النظرائية بعين لا يتحللها اعضاء لامة من الرايا الفادحة الي عيم أتمشى تعاسة الرعية وخر باللاد .

ومل ن يخم الكلام على النصب وأضراره مأتي على على على على ما أصر ره الدينية توضيحاً لايبق معه شبهة حتى يغدو المطامع وهو على يفين من عدم جوازه ديبيا فنقول لفد كان علماء المغرب رمان حهادهم في سبيل التمدن في حرب عوان قائمة بينهم وبين حدمة الدين من جراء مكابرة هؤلاء للحقائق العلمية بدعو هم انها تحالف الدين مليرة

وطل الامر كدلك حيى انحلت هائيك الحرب المستطيلة عن انحصاط فدر العقائد لدينية فكان سنب حساره لعربيين للدن خدمة ادين تقسهم لانهم قند حملوه آله حربية مندكل حقيقة غلمها الناري تعالى في حلك هذا لكون هلو أحد أو يُك الحدمة من دلك العهد بالتوفيق بين الدين والدكم يقملون الآن حين لم يتق السبف مكاناً للمنظل لمنا ارباب الناس بالدين و لا هاء بينهم من علم يبط الامه اد لانحني الراكتشاف حقائق راهبة محسوسة تكاد تلمسها الكم و ـــمها الأذن اذا قال نصراء الدين نها على حلاف الوحى وأصروا على مقاومة والتصدي لأتلث مكارتهم حتى تاتهي بالمؤمنين الى الكاره فنامل

أما نحل معشر الشرقيين قصيبتما من حيثية احوال الدينية مزدوجة لان عدما لدب من المتقدات الباطلة الحالمة بينم و مين النمدن لمنا هنالك من مكابرة الحقائق

الساطعة برى امامنا من النمصب الوخيم ثلالا تحاكى في هده الايام لحال الشامحة وهي وحدها كافية لصدما عن لوصول لي حبث يمكن عمم بحقوق لتمدن. ولا مراء ان المصيمة التائية شر من الاولى لان التمصب يستأصل قروع التقدم ويقش حياة لوطاية وينزع الحير من البلاد وعدم سمكا أعده العظال، في هذا العصر لانظاء لا في شألف ممها عقداً عينًا ستحلي به حيد الدالم الاسمان وبالجمله هاله نطقيٌّ بور العمران الذي هو بهماء الاسبان وفخره . واضراره بالدين لاتقل س اصراره بالديد على هي أعظم كثيرًا عا لايفاس به شئ في هذه لماية الدلمالان وراءها حرمان السعادة الابدية لان الاسان متى أحس عزوم العروج في معارج انتقبدم الدي لايتسبي الا بالتصاول والارتباط لوثيق ورأى از الدين عنعيمن ذلك لارتباط عر من لدين لامحالة معاشمص من هذه احبشة بحاكي

مكارة الامور لقطمية التي أشره اليها في ما تقدم تمهيداً للكلام هما - ولست انفول همذا جزقاً قاله من الامور المشاهده عياماً لانها لانكاد أنحد بينا من هو غير مكترث للتمصب لا من كان مفتوناً في ديسه حتى صربا لتوقع زوله بترك الدين والعياد بالله

لأحرم ال تعلق المصب الوحم في هددا العصر بأسائم لدينة وتحن برى صراره مرأى لمين يعد من أسطم لتجديف على وضع لادين لانه سسحانه وتعالى فد وضعها لحير عاده وسلمادتهم لا لشقائهم وتعالمهم أليس الحليق بنا ل كنا مؤمسين ال علم التعليم بالتعصب حرصاً على سلمادت وضو لا لشرف ادياشا في الآن لا شعر ناصراره لمدة الما لدينا من الجهل المستحوذ على السواد الاعظم لكن متى عمت الممارف وسطعت الحقائق السواد الاعظم لكن متى عمت الممارف وسطعت الحقائق شعرنا بما همالك من الاضرار شعوراً يتهي بالعقائد الدينية

الى تقصه لو درك رؤساء لاديان خطرها بادروا مند رمان الى جد التمصب وبحرعه علب وتأويلكل تعليم ديسي يؤدن به بحسب الطاهركما أخد بعضهم مجدداً بتأويل القضايا لدينية المحالفة للعم وطاغوا بيها وبيشه وال لم يفعلو بان يربلوا من امام التصدم الذي لا بدوان يقبل العموم على لاخد طروعه كل عثره وهمية بدموا ولات ساعه صدم

ولا حاحة لان أسين اعتبار الديامة الاسلامية لاهل الكتاب وقد من بناشي يشير في دنك لاسيا وأمره اشهر من بار على علم ولكما رأيه هما ال تخذ استواء على في عجلس القضاء مع رجل من عامة الاسر أيليين دليلا راهناً على خلو هده الديامة الالحية من مهنى التعصب خلواً تاماً الان حيثما تكون المدالة و لمساوة بنتي التعصب لامحالة على ن لامرقد جاوز حد المساواة وعلا بالفصل علواً كيراً على نا لامرقد جاوز حد المساواة وعلا بالفصل علواً كيراً

اد لاتحتمل المساواة ان يستوي ذلك الامام (رصي الله عنه } ذلك الاستواء الغريب الدي لم يبق معه شبهة في ال الشرع الشريف بمنع من التعصب - وأعيم أسالم نكتف بهذا المثال لقلة الحوادث من هذا النحو في الاسلام لان امثلة دلك كشيرة جدآ فهي تعدد ولا تعد وانما أرديا ونحس على وشك الحتام ال ندل بالعليل على الكثير تنبيها للجهلاء لابهم كثار جيداً فياللك الشريمية الفراء من جهلا. لأيفقهون واجباتهم نحوها اما دلك لأثرالبوي الشريف الدي هو سلم العصائل فان لم يكن فيه عير اللعنة على من يوقط المسة فكبي به عاملا على البكينة والمحنة والاخبذ باسباب الاتحاد

والحاصل فان لنا من حلاصة ماتقدم ان ما تأتيه من الضغائن والقسلاقل والفتن ذاب الررايا الفادحة ابما هو خروح عن الاوامر الدبيبة وضد المدل الالهي فلاجرم امنا نعضب الله من حيث نعقه العمل بوصاياه وتلك حطيئة يتحمل أورارها رؤساء لادبان وأعيان البلادلتركهم حهدة الناس بتمادون في غرورهم الله هي وزيشة يتحمل اصرارها لدولة والرعبة لامها تجلب الشر وتنزع الحديد وتمود على البلادبالحري والدل والعار والحراب فعلى خطباء المساجه ووعاط الكذئس ال يأتوا باولئك الى حيث ينعلمون لا يتفاع من الولاء والوثام وخدمة الانساجة و لوطن



(التمدن والعوايد)

قد يستفاد من معنى التمدر لفوياً الحصارة غالباً الا مه يطلق على الانتقال من حاله الحشومة والجهل الى حالة الظرف والمعرفة، على ان الاقتصار عبه على محرد لانتقال قدلا يفي بنايته العظمى فقد يحصل الانتقال وليس التمدن هنالك من هاتيك العابة في شي يستحق الدكر فلا يحلو والحالة هذه من ان المراد به البرعة بالاحد في أسباب التقدم والفلاح .

ولا سبيل للتمدن بدون المر والمعمة لان بهما تتوفر أسبابه وأحمل حلية له الفضيلة لان بها تينع تمار المواطف السامية التي هي شرف الوجود الانساني وغايت ، وهو حد أدبي يفصل الانسان المتمدن عن الحيوان الاعجم لانه منشأ الممران وحياة الكرامة البشرية وشأمه المروج بإهله ي ممارح الفلاح ، على أنه قد ينعسدر بالناس إلى التأخر والحراب إذا لم تتوفر لديهم أسباله الرئيسة العاملة كما اذا كان مقتب تعليدياً خالباً من الحصائص الطبعية التي عليها تتوقف منافعه فافضل التمدن ماسقيت غرسته بعرف كد هله وأينمت تماره بحسب خصائص تربه البلاد وهوائها وأشرفه ماخففت رايات العدل في افيانه ،

والتمدن قديم لمهد جداً رتم في رماضه كثير من أمم المشرق أدهاراً طوالا الا اله لم بلع عندهم من حيث الفصائل والممارف شأواً يستحق للدكر لان أديانهم الوثلية ذات الشمائر والحرافات الماسدة كانت ولاصراء تحول دون هذه المرتي السامية - على ان عاداتهم وحروبهم المتواصلة قد أضرت به كثيراً فكانت قلما تتبع له النبوت على حال واحدة أو في مكان واحد ، ومهما كان من أمره فهمو محط رواحل الهنو لان بنما كان الشرق مستنيراً

بنوره كل هاتيك الادهار الطوال كان الغرب عابطاً باهله فى ظلمات الجهل ، على ان التمدن الذي زهر بدره فى الافق الشرقي وكسا الشرق حلة الفخر الحقيقي انما هو ذلك الذي جاه به الاسلام على المبادئ الصحيحة اد خفقت فيه رايات المدل والمساواة ، ولكن أت الحوادث الشرقية الا اتباع حطتها القديمة فأفل بدره بعد اذ أضاء اجيالا وقضى الله أمراً كان مفعولا ،

ولقد لحق ما اليوم عن المثانيين عموماً والسوريين خصوصاً قسمة ضغرى فكان نصيبنا من التمدن دلك النوع التقليدي المقصور على الانتقال لانه لبس من الحير في شي بل قد يكون مدخلا للقهر والارتباك في أمور المعيشة لما يتطلبه لهما يوماً بعد يوم من مطالب جديدة لاقبل لنا مها ، ولا شهة ان تمدناً كهذا ليس وراؤه غير السياب الاسان في طاب هاتيك الاحتياجات الفادحة

ق طرق لماعب والأوصاب حيث يقضي العمر حرياً وراء الحهاد صد الطبيعة حتى ادا خارت قواه كدماً وكداً قضى شهيد التمدن •

وليس من بحول ان النمدن الغربي الحديث صريه شريفة أسبنت أعمدته على الاصلاح فقومت لاعوجاح وقطمت دابر اظلم والاستبدد غمير أنأله هتانك عوائد زائمة ليـــت من التمــدن في شيُّ . وهي على متاله " دعاتمه وعرارة منافيه مضرة بأهله جداً لانها قد ألفت عنسدهم العراب متعمدة طالماكدرت مواردهم ولا أترال تسعى يتهم في الارض فساداً والمعروف من امرها ال شامهــا عالباً على احتلاف مبادئها شن العارة على كل دستور رسخت عليه عمدة نظام المعلم الحاضر ووليس من يكر انها نشأت عن أملام كتبة اكمر الدين هونو. على الناس ترك العقائد الدينية لازمن بترك جانب الله يخوض في كل محظور ولا

يرى هنالك من حرح و فالتمدر الحديث لم يكد يكتسي حلة الفحر حتى تلطحت شوائب العوائد القبيحة و على ال هذه العوائد لتبحة الافراط في هايك المزية الصالحة والغريب الها على كومها كذلك قد تقع أيضاً في التمدن المقصور على لا يتقال على خلوه مما أعرط فيه وهما وي تماستنا مرأى العين فرما كعاما نقص تمد نسا وصحمحتى الحق بنا شي من دلك وهو آحذ والارديد وياله له الحاق من دمار

والدي يقابل بين سنن الاحدادي الاعصر الدوة ودين بدع الاحمادي هد العصر لا بسنغر بسو، المنقاب الحاضر الدي أفضى الاكثرين منا الى سو، الحال والدعاسة، ومعلوم ان الاسان ابن العادة لان عليها نتشى اكثر عماله وبها يذكر في الحجالس و لمحافل فهو بحس بحسها ويضح نقيجها يذكر في الحجالس و لمحافل فهو بحس بحسها ويضح نقيجها علمان مها يرقى به في مراقي الفخر و يؤهله لاسعادة و قبحها

يهمط به الى حضيض الذل حيث الشفاء و لنماسة وما يصدق هنا على الافراد يصدق على غيرهم لان على العوائد تخشى أحوال الاسان الاجتماعية فالشمب الذي ينظرف في المادات لا يحمد مصيره مهماكان متمد ما لان التجاوز في العوائد حد الاعتدال محدة للويلات ، وكما أشرا في ما تمدم ان الاوربيين أندسهم على وفرة مواد التمدن الصحيح عندهم لا تكاد تسم مملكة من ممالكهم من الاضرار والشرود الناجة عي ترك سين القدماه

وغي عن البيان النافى عصر لا يكاد كسنا حقيقة حتى يسببا أراءها سنة من سبن أسلافنا الغراء فهو والل غزوت ممارعه وحلت حما تمه فهيه من المدع ماهو شرمن خرافات العصور العارة وفال لم نبرع لى استدراك المحمود من عوائد كالشرقية بالطال ما تسوداه تلققاً عن قوم لا يرون في انتهاك حرمة القديم من حرج صراً الى ما يمود علينا الوبال

ومئس المصير ، ولكن هيهات ان يتسنى لنا النزوع ومحن انميأ مسترشيدون بارشادات أوائك الفحول الذين ليس من ندحة لنا عن النخلق بأحلاقهم وهنا لذكرهم بمسالهم من الحُبرة والاقتدار عامهم قلما ببدأون من السنة القديمة بدعة مالم تدفيهم البها أحوالهم ويسبق بها علمهم بحيث يهيئون لها أسبانا تقوم أودها وتدهع عنهم مضرتها خلافأ لنا نحن الشرقيين فاننا نتلقف عنهم هاتيك البدع عن غير رويه وليس لدينا من الاستعداد ما يمكنا من دفع المضار واحوالنا تأبى لا الاقرار على ماســنه لنــا الاولون على ان اكثر الغربين ربما يشكون شكوانا عبير ان شكواهم نتيجة عدم الرضى وخصوصاً ان بيننا وبينهم بوناً سيسداً في أيضر بنا من دلك ويهكنا قد يمكن ان لايؤثر فهم الاً دون الطميف فمثل دلك مثل داء واحد يصيب أثنين فيموت الواحد ويشي الآحر ولا مشاحة ن افتياسا العوائد عن النرسين متيجة تقدمهم فكلما زادواتقدماً زدنا افتياساً وليسمن فتياساتنا الا كل مامن شأنه ان يذهب بآدابنا وبحلب علينا المضرة ولا عجب فالنا مضطرون الى محاراتهم في لتمدن وليس من وسعنا اقبياس الصالح منه وما يظنه معضا من مكانية الاقتصار على افتياس خير النمدن وترك شره فن الامور لمتعدرة عبيا مانياً د لاياً في اقتياس حسنة مالم يكن هناك استعداد عكن من الاتفاع مها فتأمل م

تقدم معنا ن الفرسين لايندنون من السنة القديمية بدعة حتى يهيئوا لها أسباناً تقوم ودها وتدفع علهم مضرتها بحلاها نحن ها تأخذها عنهم كن يأحث سما ناصاً لان ندعهم لا الائم أحوالنا د ايس لدينا من أساب الهيئة ما يدفع عنه اضرارها ، وأوضع دليل على ذلك وأقر به فهماً الى ذهن المطالع من العامة بدعة المهر المعروفة والدوتا، فكانا

يعلم أنها بدعة افرنجية دخلت للادنامنذعهد قريب وتأصلت فيها حتى صارت مرعية كاعا هي ذلك الاكليل الدي لايتم الزواج الا به ، غير ان البعض منا ربحًا يحهلون ان هسده البدعة لم تترك عنمه الفرسين وشألها فالهم قند زحرجوا وقرها عن كواهلهم فترى الفتيات هنالك مطلقات المنان يتخذل المعاشرة دريمة للزواح فيحرجن ليلا ونهمارآ في طاب الزوج حيث بج دمه محترقات لارقة والشوارع منتشرات في الاسواق كالاعلام حتىكا أن الياسة عندهم بحر وهن فيسه كالحواري المشآت ، وايس هذلك من مرسح أو مرقص أو ملم أو أي محسل كان من محمال الملاهي العمومية بمكن له ان بمعهن عن التفتيش عنه بل لهن الصدر حيثما حللن فهرالآ مرات لتحيات والاعظم من ذلك ال أكثر هن يتماطين أسباب الاكتساب كالرجال حتى اذالم لف المعاشرة بالعرض الناءت الفتاة زوجاً بعرق حيها ولا برين في كل ذلك عاراً - قاين هذا كله من بنائدا القاصرات الطرف المقصورات في الحيام ولا سبيل لحروح غناه منها لا بحرح من المال • لعس الحق أنها نضربه فاضية على الحواري المشرقيات المسيحيات اللوتي ليس من وسعهن عقيام تأديه هذا الصداق القبيح بل هي بدعة ما أزل عقه بها في الشرق من سعطان

والذي بيرم يراده هنا على حبيل الاستطراد هو أنه ليس في الديا من عار وفخر الا بحسب الاصطلاح فرب عار عندنا يعده عيرنا فحراً وبالمكس بحلاف لنافع والصار هال لحكل مهما فاعيسة تميره عن الآخر بحكم لصبع فلا دخل فيهما للاصطلاح أي ما لانقدو ان نشيرالدفع ضاراً والضار بافعاً دومن المريب اننا مجاري المريبين في انضاد على وباله وشنزه عنهم حيث يكون شي من العار على خلوه من المضرة وعلى ماهنالك من لوهم وليس المراد هنا

ان نفعل العار مثلهم بدون محاشاة كلا_لاسيما وازمادكر ماه من اطلاقهم العنان ليناتهم غمير شائع عندهم على السواء بل لكل مملكة من ممالكهم عولد من هده الحيثه محالف كلها أو بعصها عوائد المهالك الاحرى حتى المك لتُجِد في بِمُص ممالكهم من الحرية للفئاة ما هو عايه " في التناهي مما تأباه طباعيا كل لاباءه غيران هذه الموابد جميعها على احتلافها تجري عنسدهم على اسلوب بشكمل بملافاة الصرر ــ واعــا المراد الا مجاريهم في ما يأول لمصرَّننا فان لم عكما المحاراة في المنصبة فلا اقل من الاهتمام عما يدفع الضرر فقد تجنب عاراً طميفاً وهو خبير دافع • على اثنا قد جارياهم في كثيرس العيوب ممالم تألفه من قبل حتى أمنعي الكثير من أدابنا هياه منثوراً عبير ال لسوء الحط ما من عيب منها غير صار والظاهر من اقتصارنا على المجاراة في العيوب المضرة امنا لا تحسب العارعارا الا ماكان منه

ليس بضائر فتأمل

ومن الغريب الناعلي رغبتنا في التمدن المقصور على الانتقال وتهامنا على الموالد الحدث لايرال أكثرنا في حالة الحيل والحشولة لايعرفون للتمدن البها ولايدركون للانسائية معي وتلك مصينة مزدوجة لاننا نبقي الشرمن جانبين فن اجانب لواحد بكاد هــدا التمدن الــاقص ان يقصي عينا فهرآ وتصاسة من حراء وفره الناهط وخلوه من أسباب الحير فيو بالحقيقة شر من العمدم . وهماك قوم لايفقهون يعرزون للغزال من الحاب الآخر شياً للمارة على بواعث الاالعة والاتحاد فيسلبوا الراحة ويكدروا الموارد ، على أن لمثل هؤلاً، حصب المربع وراحه السال ولنيرهم القهر وانويال.

والدي يريدنا وبالا هو ان عوائدنا الحديثة مؤدنه بتعاسة مستقبنا لانها فضالا عن كونها مضرة في دائها

وال أحوالنا لاتزال قائمة على حـــلاق السواد الاعظم في ممالكنا المحروسة أولئك الذبن ما الفكوا عائشين على ما كازعليه آباؤهم في ظلمة لقروزالو على من حشو مه لجانب وغلظة الطباع. ولا شبهة أن العوائد أد لمتحرع ماتقتضيه طبعة البـالاد أدت لي مالا بحمد ولوكات حسنة فما قولك بها والحلة هده 'دا كات قبحة، على ال أقسح مَا نَصْلُ الْبِيَا فِي هَذُهُ لَايَامُ التَّمْدِيُّةُ التَّطَاوِلُ عِلْمِمْلُمْ يَكُنُّ الشرق ليتصاول عديه مدكان مهد لاسان فقدالع المشارقة احترام ملوكهم حتراماً عرب من المبادة حتى ال مسامعهم لتستك من ذكر ماشف عميا يؤدن بنير دلك سواءكانوا في مجالسهمالمدومية أو في المرلة حيث لا مطرولا رقيب. ونحن ممشر الشمانيين نهنقد ال جلالة مولايا وولي همتنا آمير المؤمنين جالس على عراش الحلاقة المطمى والهخليفة الله في أرضه - ولا فرق في ذلك بين المسلمين وغيرهم

من رعايا دولتنا ، سبة لان المستبحى منا مأمور ديدياً ان يَّ دي ماللكه تأديته ما لله وان تخصعله و يتقد باز-اطته من الله " ، عال وجد بين المسيحيين من لايشمر بهذا المنتقد فهو حاهل لايعرف شيئًا من قواعد دينه وال قال قائلٌ مهم تحلاف ماصا ديو أحيل وأصل سبيلا .. وهمنا أقول له بجب على الكبيسة في المهالث محروسة الرتصلي من احل حلائه وتدعو له بطول الممر والصروان تكرو حمده على منياءها ، ولا سيل الى المول بان الكنيسة فصرت الصلاة من أجل ملوكها على المؤمنين بها منهم لانه قول لايقوله الاكل مدع عرف شبئاً وعات عنه أشياء لان دلك القصر أمرعارض اقتصاه الاحتفاء الملوك

 ⁽۱) هذا هو نعد بدنه نسيجيه ايم كان المؤلد وأسين فكم
 هم أخرى بالأساد وخلاقه مولاه ساعان لاعظم أعرم القاو نصره
 هو خدعه رسول به علطي صنى الله عليه وسم

الذين تنصروا فلقيتهم بالمؤمين . فألكميسة مضطرة إلى ان تصلي من أجل ملوكها مسيحيين كانوا أو غيرمسيحيس ولا أطن بوجود من ينكر على ذلك و لاتحيل كتابه الا من أعمى الله عصيرته وكان من الموم للصندين. كيف لا والانحيل أمر بالصلاة حتى من أجل الاعداء ولممرالحق ان كنيسة تصي من أحل سملامة العالم أحمع يعمد ترك الصلاة فيهما من احل سلامة الملك لدعمة وصلالا فعلى الكاش الشائيلة قاطلة أن تقوم مهد أعرض الديبي خصوصاً وهي متممة بحمايه ونع حلامه عزه مدولست أعبى همتا بها عير فائمة بدبت الفرض كلا وانه فلت ماطته لاسمع أواثك المسبدين الذين أحذوا في هدده الأيام يُنكرون على الآباء الروحيين ادمة لدعاء لجلالة مولانا فی انکمائس ــ علی اما مارلیا وان برال حمیماکافة رافعین لجلالته ربيت أمبودية والشكر لا ثابن الله أن يطيل لنبأ

في حياته الكريمة وبخلصات لله المقدسة من كل مكروه . وان فئة ما ستهواها الفرور فارتكيت المنكر فسوف يغير الله مايها فترى باعيها سوء شفك .

والقد استهولنا العويد مرية حتى لم بعد بين شباسا الاكل مسترسل أبها هائم على وحهه في سبيل غرامها . ومن أفسح منصنك وأكثره عيونا واضرارا الشامرة والمسكرات دات الانواع المتعبددة البي تذهب بالعقل واجسم مماً الى شفير الهاوية وطلمة لموت فضلا هما هاك من ستهلاك المال في سبن اشر وصرف لوقت في جهل والماسة تما ينزل بالأسال من قندره الرقيع الذي خصه به اياري تعالى الى معرفه السماهة والرديلة . وليس من اصرار السكر ماهو أشد فتكاً بالانسال من فكها بالصمات الادبية فلو فرضا أن كاس كلهم أجمين أجموا على معاقرة الممكرات لكان سي الانسان علىوجه

البسيطة طالة يتعدّر عليت تصور كيفيتها حيث تكون ولاحراء وراء الحالة البهمية عراحل

ومن الموئد التي افتيسناها عن العربيين ماهوحسن في دانه كرفع الصفط عن المرئة وتسوئها بالرجل عير ال الحسن قد لا يكون حسناً في معص الاحوال فلا بدائما من الاعتدال باستمهال ما تقبيمه عنهم من الطبيات ريما تعلق أحوالما على أحوالهم والا أفضى الافرط بها الى مصرد فيتمكس المراد لان ساما لابرن في حالة الحهل حتى اللواتي دخان المدارس مهن لا قليلا ،

وليس القصد نما تقدم ساب المرأة عندنا ما بالته من حقوق هذا المصر وارجاعها الى الحالة القديمـة معاد للة من دلك ـ لان حل ما اكتسبتاه من المدن الحديث هو الما قد عرفنا اذالمرأه عنصر الأدبواس السعادة ومرقاة العصيلة نما يقضي علينا باعتبارها واعلا، منزلتهـا لاهيك

ما في دلالها من الحُشوبه و سرويه خصوصاً وقد طن اليوم قوم أن ماتر م من أمرق في أبدرك المقنية يسهب وباين الرجل ماية تتبجة السلطه والصفط عام كحيث وقسم عقبها على توالي لاحقب عند الحد بدي لم يتسن لها ل تتجاوزه ودوقا صبيعيا تما خصي قصاء أباأ توجوب رفعا الصمط عها ومساوتها بالرحل وال كأول مصقة بمبال في محاها حتى عود أيه مداركها الصيعيه كما وثبث ال يشاهد داك في ساء مام شمدل و ما السطردت قبيلا من كالام في هد الموضوع لتدان وحوب أمليمها الدي لار ل لا تشرون عدما مير مكبر ثين له والوحسة النفات وي لام إلى ما بحب أن تكون عليه مدرستهما حتی نحرے مہا وهي علی وص مر د عادرة علی غیام عب تفتصيه لأن عاجة بلاد من تدبير سرن وتربية الأولاد ويس من الموائد الحديثية ماهو أقسح من هماده

المراقص التي يأخذ فيها الرحال بمخاصرة النساء من كل هيفاء بديمة الجال عربه الاكتاف على الله مهما يكن من قبح نلك المراقص عليات بالامر المريب ال نراها عند قوم عروا وفياً ما فياة من ثبانها وسعدوا لها حيث يسجد لله وانما العرب ال نراها في ولادنا واساء المشرق بدخانها

تأمل ما من شده المو قد الخرية حا كيف يمشي العربي في رصك مرحاً كاتما الملاد الده وكيف ال أه النقد م عليك حبثما كنت وكيف به دا أن لادك في طاب الوزق يدخل البه من أبواب صمت عديك على فتدارك وخبرتك بأحوال اللاد لدحول مها اله العظل وهو على ما فيه من الرقة و نصف حتى الله ليسائك العفو لاقل حركة مفاوة تبدو منه محضرتك تراه عند ما يشمر ملك حركة مفاوة تبدو منه محضرتك تراه عند ما يشمر ملك على الطعيف من حقوقه بقطب في وحملك ويعربد

وسِدي من الشراسة والعنظة ما يحيل لك اله عير الرجل لدي عهدت فيه هاليك الرقمة وذاك اللطف وربما للدا منه ذلك ولم يكن من مس هنالك غير ما رآمًا بعدين الفرض لاعمي . هـ ما معني دلك ياتري ان لم تكن حقوقه مرعية لا تمس وأغر صهُ الباطنة اشرف من حقوقتك الراهمة ومك عاحضت لكون ضعبة هائبك لاغرض كل ذلك وأت تتقرأب لبيه وتتشرف مجالسته وتصرف عاية جهدك في التشبه به على حين لايكون نك منه الا عيويه ُ وتقائصــه ُ لانك ما دمت على هائه الحال لاهيا عما ينول لي ولاحك فانت ضعف من أن تحصل الشبه به على أفلاح .

ولاحفه ال أمري على تمسكه باهدات الادب والانسانية كثير العبوب و لفائص فلا يعراك تمدنه والطفة الذي يتحوال الى الحشونة لاقل سب لان لقواة المستحود عبها ولارده المطنئة لتي انحدها دسستورآ لاعمله قد اودت فيه عنصر الطبشة ولحفة كا ودعت فيك الآداب الشرقية ما ساقب به من الرامة والمرؤة والشهامة الماقب اي للشهك له تحسرها ﴿ عوص لالك ما دمت متنصراً في هذ المشه على ما همالك من الاصرار فست عادر ال تحصل على كرامته فعسي حسر واعم أبي خارئ ر ما جا، في هدده الله لة مؤدماً فأفصالية لموابد شرقية تنا هو من باب التميم و لا فهمالك عوالد حل من الذياسي على وحدا لو يتني سا اقشسها ، ولدينا من الموائد اشرقية ماهو عاله " في تسمح والحَمْنُونُهُ فِي الْمُ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْخَيَارُ مِنْ أَصَالُهُ بِنَ تَلَاثُ سعادة عظيمة لو 'يـّـــح ك مو لحماء ما ها يــك معو لد القبيحة فاو م يكن لديا مها غمير همدا التعصب الوحيم الدي هو وحدد سبب تأثخرنا وتماستنا لكني به رريمة تربو على كل روب الموئد العربية ، قعسى أن عتبه من غفت فلا على أبديا لى المهلكة لانت حوج الى الالمة والأنحاد منا لى الرة ابعضاء والشعباء .

وسريا من هذه الايا- الما بحراري من أسر الحيل فسدنا فحرفات وعواساعي حدثتي والما رأيا فيها من سهولة اصلات واساب برحة في الاستار برأا ونحرآ ومن وفرد التداير اصحبه لآئه سمادة دوء الاساني تما محدو ا الى لاستع ف بازمال مار و عث عي عجة اله وأهله مبران هذا السرور لأعاس بالقبل من الماعب و لاكدر و سوء اي كابدها لاكثرون ما ويا من بافاء عصر طامير ما ريا أن العصر أما ال سكورشراً من هذا درددفيه موالد العربية برائمة عن لهجة سي فشعاصه لاحتيامات وأتعاقم لو يزت والبرر هائيك الموائد بداس المتلاعة وهما مود فبدكر دلك الجلس

اللطيف لمزمع أن ينشر لواء الحريم في أرض المشرق أن لايلسي شدة احتياجه للعلم لانهن اد لم يتصفن حيث تبدو ثلك لاحوال بالحكمة والدراية فهماك التعاسة بعينها والاراحية يومئذ مالم محمع بهن النافع والضاركم غمل الغريون حتى ــد لاول حال نابيء الثي اصراره" قال لم تقمل فبشر لاحة د دومة شنديدة ، وممنوم ن المرأة لحكيمة أوقة تأدرة على تدير مبرلحا وتربية ولادها شرف بتركن لحب في مثمل كان لاحوال ال تحقف علكاه في رجها معظم وقر الوطاة وبالمكس وا كانت جاهلة متنصرة على مربل طامحية في الجري ورآء الحرية كامرس سام وك رأسه فلا إلى شي فالها تربده وقرآعي وقر فلبـق عله أب يحظر لعلم على منته ولايهتم يتعليمها • على أن المدارس المعدَّة عشدنًا لتعليمهنَّ لعلها غير و فية بامراد فعبي أولى الامر الالنفات الي هذا الشأن

الحطاير لاماً من الموحب وتسمة الي علمها يتوقعه الارتقاء في مرقي التقدم

ولقد مرأت علينا الايام والاعوالمونحن نجاهد فيسبيل التمدن ولهس لديناحتي الآل درأة وحدةمن صحيحه والمأمل في حقيقة تحدثنا الحاضر لاسعة لأالتعجب اذ بجيد كثره كذاوحداء لازأ كثرمصعم حياتنا بالمفل كاما ايست من اللمدن الصحيح في شي وما دم على هاله لحال فسوف عرق ما يصاً اضماف مامر من لومان مع زيادة في الجهاد ولا يتكن لنبا الحصول حوى عي ماهنانك من الاصرار لان من محاري غيره و امر ما ولا بأحد عبادي داك الامر اقتصرت لمحارات على المصرأة وتعذرت على لمنفعة ، فحجار بنا للمرسين في أتميدن عاربه" من الأخذ بمادية الصحيحة ، على الله وقف عند هذا لحد المؤدن سجرنا عن الاحد بهاليك لمبادئ وقعمة الاحرار لكنا

خيره أهسا دين ال بواصل اعبره وبين ال دعن أمرها الدا آست مها صرروكل اسوء الصابع قد أصحا غير فادرين على الله سمر فيحن عي اصطراد لي محر تهم أرده أمم بردروها يحب لتحدار من حصر هذا المركز الدي وصعا فيه هسا برضا الانه وجيم العافية فقيد والله يحشى عيد و عد في العرصاد من هذه الحفة لتميسه فعلى م لا باحد عدا في العرور

ولا من معرر ساكل رده غدار دنا و إلا فيحل و تعدد أيدب ل غرة و تعدد أيدب ل غرة من شجر البدل شبه به دم و فردوسه وكلم مدده بأيدب ل غرة من شجر البدل شبهة جاب شرعى أهسا لامها محطورة عيد داهيع - وه. موضوع كزامت و محل مدسد لامها لامها على شر من حبث يرحى احتره بمدل الدي ارد الله به أمم معرب و رتعت في دياصه تراج المدم و الملام قد يزدي سا و يست بأعم ل علا يصيبا منه غير الأدى و للحر

ولاعرو هاما تركنه كل هالبك الاشعار الباسقة ايكائنة ي فردوس أعدن معرضان عن أغيارها البيدمة دت الالوان عاصمة من كل يديم وطب ومدودا بأبديت لي شجرة لشركما صل أوماً دم في فردوســـه . ونحشي اذا محن لم 'ـــمه قرله تمالي ه ولا تقو بأبديكم الي الملكة ، أن يصيما ما صابه - أيس الأمار كا أن نهب من عدينًا وتسلك طريق الأخسد في حقائق لأمور من ال سيم رمامنا لهدا الرمال الحيث حتى شداكم شب اشاري السلمة كاعبا هنياك حشب مسيدة لاحس لماولاحركة

و تماثل ال بقول الما سكون في المصر القال أقدر منا في هذا ألمصر على المروح في معارج الفلاح د قسه قشع عنا صاب لحهل وهن هلال المعارف في أفثنا ولا لد صيرورته بدراً من لحصول على ما يوطدانا أركان النحاح ـ چُوابهُ ان صيرورة هــد اصلال بدراً لاتفيديا مثقال ذراة من النجاح مادام نوره مقيساً من شمس العلوم الثانية هنالك وشستان بين من يستصيُّ ينور عن طريق الاعكاس وبير من يفي شده ذلك المصلدر الأصلي فيستبر ننور ناهم مستكمل حدائصة الطبيعية التيعاجا تتوقف منافعة" . ألا ترى حلو بور القمر من الحرارةمع ال بور أه مقتبين من الشمس الي هي المصدر الاعضم لها. أو لاترى ل للتمدل أغاراً لايلد أكلها ومحملو طعمها ويرحص ثمها مالم بكرمن حاصلات البلاد بحلاف ماأذا أتي بها من بلاد غرية . هن لم تساعدنا الاحوال عملي غرس المدن في تربت واسقها مرق حيما فلا سدل للنجاج . ولا شبه از العلوم والمعارف في أحوال مشل أحواما الحاضرة لأتأنى بادني تحرة ال يكون الجهل خير منها لانهالا كسبا ادوك لأ لقير وكمد الميش فتكثر

احتياجاته وتكمر شوستاحتي تتعب حسامها فيسيل مرادها الصعب والريكاد أن أصف الطريق حتى فقصى عيا وكابةً. للك أحو ، من حيث تمدل و عو تد وهد شئ منها تسوقه بائد بها شرقی فعلك تری به آن فتحارك بالتمدن العاصل ضرب من أباص وبأحديد الحشر لفسك غیر مغری به دوهٔ لاناصیل، وانهران مامن الله لا وممه شي من صرر و صرار المدل كما علمت كثيرة فلالدلك من لاعتمال عجارة العربي في لاصر بارثيم تتسلي ال عجاراته ا ي ما هـ ، ځ من الما قع حتى د تو زنت لد يك المنافع والمصاركنت في مأمن من شر الحدر. ولا تنس ياهدا وحدث تحو وطبثالاله أندس غيرك وسمادنك عجامل ابن وطاك وسامه عدر جهدك حلى كرون لك بدأ في سبيل لقيام بهائيك الواجبات الشريفية ، واحسدر ال يقصلك عنه فاصرديبي لان الله لذي لم يشأ ن يجمل الماس

مُنةُ واحدة هو أدرى منت عراده فل مادا منيك عمل هنالك غير لاعتراض على مشيئة اباري تعلى وهدا وانتا أسال الله والدليا لمن علم الله بال يرشدنا اللي حيث يمكن الأحد بحقائق لامور صيانه لاسنا ولاوطاسا وان يؤرر دوشا العلية بعنايته وبحمل له اصراً مؤرر المجمليته رافة بنا انه لرؤوف رحم و

(المرأة والدين)

طلم أده على ؤد و دوؤنا معر هين علمية و دية ؤدن بالمساواة بين المرأة والرجل وقالو بوجوب المسل بما تقتضيه هاته المساوة تقويم لدرم لهيئة الاجتماعية وهنا نأتي على أيفو المرأة في موقف ديبي لمك نقدر ال ترفع عها سئار الوهم قدرها للمطالع من ذلك الموقف انها هي والرجل بمرلة واحدة في هده الحياه كي على الحياة والاخرى

ولقد دخلنا بمنحث في هذا الموضوع من باب ديبي الملمثا ان كل ماجاء به واثات الاهاصيل من وحوب تسويتها فالرجل لايقي بالاقباع مالم محشف بحث ديبيالازاسواد الاعظم عده ما مكوا مصرأين عملي لاعتقاد بابها أحط مَثْرَلَةً مِنَ الرَّجِلِ وَامِهِ أَيْسَتَ فِي مَسَ الْأَمْنِ لَا خَادِمَةً له وهم يعقدون دلك على اعتقادهم توحدة منزلتهما في الحياه المبيدة . في المث اداً ولوسم لكنب في هـــــذا لموصوع من أبوانه الملمية والادنية فانه لا يكون الا كالصرب في حديد نارد - ولا عرو من تقرأر في عقولهم حرماية تسوية لمرة بارحل وقد مرات عليهم الاعوام والمرون وهمم عائشون في تشمية الحهدل حتى صحت اللبطة والحشوبة تراثآ لهم يرثة كالدءعن الآلمه فلا يكن اقباءهم لأ بالأدله الداية . حي ن البعث في دلك من باب ديي حابق تحدمة الادران و كان ألم كانت

الحاجة ماسة اليه ولم يقم مراولتك الكرام أمن أهتم به وأينا ان أنى عليه قياماً بالمواجب الوصنية المسؤل عنها كل فرد منا

وقد 'يماب في هذه الايام التمر'ض للمباحث الديثية وان كانت مناحث عمومية لمير قصند جدال وهنذ. من الموالد المصراة التي اقتبسناها عن النرسيين لانتا معشر العثمانيين لني حاجة شديدة الى هده المباحث لما ان الاكثرين عنبدنا لايتحققون حقيقنة مالم يروا مصادقة الدين عايها سواة كانت من متملقائه اولم تنكن فان لم يرو هنديث شيئاً من المصادقة حسبوها كدراً وطلالاً وقد يتفق مع دلك للبعض من شبائك المتشدقين ان يتخذوها دليلا عيى عدم صحة الدين و حياذ بالله فبنا، عليه لا يسوع لاحد من كتأبنا ان يأتي على آنات قضية علمية أنوهم علاقمها نالدين مالم يشقعها بدليل ديبي اذ أيس من مقصدنا

تمديع المفائق التي عليها يتمشى الصلاح ولا من عزمنا الحروج من الدين الى ما خرج اليم العربيون واعنا عايشا الوحيدة تحصيل الحفائق وترويجها بيتنا مع المحافظة على المقابَّد الدمية هاذ قال قائلُ منا مثلا ال هذا النضاء و سم لا نهامة له' ولم يؤيد قوله' بتعاليل دينية لايلبت ان يسمع قول المترض ، و أين المهاء ادن، فلدقع مثل هذا الاعتراض التعيس الدي ينبمه الادهمان وبحراك الفلوب الساكنمة ويتي الناس في الحكوك يجب الذلا بذكر احد مسأله علمية توهم محالفتها للدين مالم يأت على المطابقة بينها وبينه ولا يخني ان التماليم لدينية كثيرة المر مي صيدة العاية قد تقدت مها الحكمة الإلهية كل منفذ بحيث اذا أتسكل علينا أصرمن الامورامكن لناحد ثد أثرها يلك التعاليم العجيبة ان نجد له حلا مهما تراءي ك صمونة السلوك فيه دمياً وتلك معجرة الهية جاءت بها حكمة المد لبي محاطت بثلث

التمليما بعيدة المرجي احاطة لسوار بالمصم ، وليس من شي بحتمل كثرة النأويل وتوجيهه الى ممان مختلفة ومقياصد أكثر من از تحصى كالمسائل الدنيسة . عيلي ان المتأمل المصمير يرى جاياً أن لا تعلق مين الدين و المسلم قسواءً " صحت المطاغة بسهما ولم تصح صلى حدّ سوى لان الدين شيُّ والعمام شيُّ آخر وسنأتي في المقمله التعالية على ما سين ذلك مولكن عما ال حلاق عامتنا بأن التسليم بحقيقة ديويه أد هي لم تفايق التعليم الدين وعشدهم أن كل ما خرج من الحقائق عن المطابقية عمير مقاول ولو وقم بحت مشاعرهم بحب الاهتام بالوقيق مين الدين والعلم ترويجآ للحقائق وفيامآ تحقوق راحة ضمائرهم ممناهو مـــــؤال عنـــه خاصتنا وتحلصاً من تكفيرهـــم للجرائد العلمية التي نحن في حاجة إلى رواجها بينا. ترى ما الفائدة مه تبلاد اذ هي الحصرت من فئة قليمة ما وهنالك

تسمة اعشار العثماميين او أكثر يمقتومها وتمح اسماعهم ذكر اسمها . هذ. واذ قد علمناكل دنك نأتى عل ما نحن بصدره فنقول .

أحلق الرجل افوى جسداً من المرأة فقبض عقومته على رمام لحية الديا وتولى مهامهما يسدم وسطا على المرة وتبلط حتى على ارادنها منعبداً اياها كخادمية . وادنم كن نديه في هائياك لارمية النوعلة في القيدم وادع أدبي أو دبي يردعه عن هذا العمل الوحشي ظل ا الامركدلك حتى رسح في دهن المرأة نفسها انها انما خلقت لاحله فخضمت اد دك لحكم الطبعة وطاب لها العيش وأصديه بمنا هناك من العبودية الجائزة التي سلبتها قسما كبيراً من مداركه العقلية حتى أضرب المثل بصفر عقلها ولايرل مصروناً خصوصاً عند المشارقية حتى يومنا هــذا . على ال التمــدل الذي الناب لاقطار الشرقيــه في

الارمنة الفارة كال يزحرح شيئاً من الضفط عنها ويقال انها وجدت لصبها شأما عظيا عند بعض أمم المشرق في نلك الازمنية ولكن لمنا الطفأت ابوار التمدلات الشرقية عادت الى حالبها الاولى من الصودية والجهالة كما تراها اليوم في أكثر الاماكن من بلادنا .

قلنا مما تقدم اله لم يكن من مدوع لصرب الدلة والمسكنة على المرأة غير ما للرجل هنالك من القوة الحسدية التي دومت به لى ال يصول على المرأة جهلاً وطلماً وتبين لنا أيضاً أن متزلها كانت تحيا مجاة لا داب والممارف مما مدلنا أن الصغط عليها متبجة الحشونة والبر ربه اليس الا ولما كانت أديامنا لعظمى الفاعل الاعظم لهذيب الاخلاق وترقية الادب وتعطيف الادواق رفعت عن المرأة معظم وترقية الادب وتعطيف الادواق رفعت عن المرأة معظم دلك الضغط الداد الدي ما أنزل الله به من سلطان وجاءت بنصوص صربحة تدل دلالة واضعة أن لافرق

مين الرجل والمرأة لا في الدين ولا في الدُّنياو هاك بيان دلك. لقد جا، في التوراة ان لباري تسالى خلق المرأة من صَّلَعُ الرَّجِلُ وَهَذَا انْعَلَيْمُ الدَّنِي الْمُورَّلِ عَلِيهِ لَمَّا آنَّهُ اسْأَسَ لتعاليم الديدية المتعلقة بالمرآة ادافهمناه يحسب معناء النفاهس أي ان المرُّةُ قد تكوُّلت حقيقة أمن ضم الرحل فلا يبقى شبهة في أن الأنسين متساويان في المنزلة لأن الله لم محلق المرأة من الرجل الا ليجملها نظيره والالحقها من شيُّ حراو من لاشيء الها ما مقوله الكثيرون من الناس ال كون لمرأة صمأمن طلاع الرحل يقضي بالهما جرء منه والكل عظم من الحر، فهو مردود هنا بحكم صيمة حلق لذي اوجدهالله مرلاجر. ولا شي وجعله كلا دلا جرم نهقول لايقوله الالجهلا، لايه كفر صرف ، على اما ذا تظرنًا وليس للرحل لان هــذا قد جبله الله من تر ب الارس

و تلك أوجدها مه من سد تكويه فكا نها والحلة هذه خلاصة حلقة الرجل ومع دلك فلسنا ليقول بمريه الواحد على الآخر في الحقة لان مسأله الصنع لم تكن الاللاشارة الى وحدة منزلتها . واما ما قوله اكس ايصاً من ال الله قد حلق المرأة معينة للرحل كما جاء في أتوراة وضمرون دلك عمى حادمه ثما تعسيرهم هذ الاصلال و عتراه على الله اد ايس في المدى هناك مايشير الى حادم ومحدوم مل فيه مايدُب مساوة ويؤكدها فقد قال الله تسالي هناك و فاصلتم له معيماً عنبيره و فالأعانة هذا لاتمال على كول المرأة خادمة للرجل واعا تدل على تقسيم الاعمال باز عي كل مهما تملا عاصاً به بدايل اذ الله سعانه قسد وضع ذلك مديَّدُ عند آخر جهما من الفردوس اد قال للرجل بعرق جبيتك تأكل خنزك معلقاً به الكد و منساء وقال للمرأة ما يؤذن يتملق الشؤون البيتية بهما . على ان هنالك أمرأ أوجه غضب لرب لمحامنهما الوصية الالهية وعبيه فقلم قال الله تمالى للمر à مايفيدسيادة لرجل عليها وقال للرجل ملعولة الارض بببت مشكم سبحالة بالقصاص على كلِّ مهدما بما يلائم طابعته • والحاصل فان قوله ' تعالى سيادة الرحل تما قاله حال لمضب قاصداً الانتقام من المرة كما النام من لرجل فقيدار عليه المشبقة والنصب ولمن الارض به، وما قوله النبائل و فاصنع له معياً نظيره ه الأحكم على طسى بقتاي بكونها تطيره ولاشمة فيه وسياتي سا ق سيق الكلام ما شت ال هذه السياده لا تحط من مارية مرأة شيئًا واءًا هي من فاعشاه العضب الالهي وقنتد من جهة وأدى البه صعفهــا لجـــدي من حهة احرى ٠

و ذا دحد في مدى مسألة الطلع من باب ومزييم حملا على ما يقوله الجهائدة من علماء الاديان من ال أكثر التاريخ الحقق المسذكور في النوراة جاء مرموراً به وان مسألة الضلم رمزية بمعنى ان لمر ة لم تتكوَّن حقيقةٌ من صلع الرجل كانت حجة لمرأة اليوم يوجوب المساواة عيها وبين الرجل دامضة لا يتحللها شك والأفالي أي شيُّ رمز بي الله موسى عدلك الضلع از لم يحكن الى المساواة • لاجرم أنه مصروف مجملتمه اليهما وأعما جاء من باب الرص لتعدُّد لتصريح بها سا اله قد رسخ في الاذهان ما يحالف ذلك رسوحاً طيعياً حتى ان المرأة نصمها لم يكن عقلها في ثلث لارمنة فيقبل بالمساواة فحما رأيك بالرجل المنصف بالموه والحشونه ذلك الدي استأثر بإعمال لدنيها وأبى لا تسلعه على المرأة ، على ان حكمة الله التي لا تحدها العقول لم نترث الموضوع مقصوراً على دلك الرمن بل تجاوزته الى التصريح بالمساواة ولكن بغير التلفظ بها على الحلوب بدل عليها دلالة صربحة فقال نبي

الله وكليمه موسى اد ذك ما مفاده ُ عبا ال المرأة ضلع من اضلاع الرجل مجب عليه ان يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته لان الانبن جسم واحد، فلا بخني ما في همذا القول من التصريح بالمناواة تصريحاً لا يقسل التأويل. وهذا التصريح نفسه يثبت لنبأ أن الضلع أمر رمزسيم مرمور به الى للساواة بدليس لها تتبجتمه كما اتضع من قول الني موسى • فكا أن لحكمة الالهية قد جولت الضلم مقدمة لهذم النذعة المصراحة بالمساواة والاعملي كمرجي عليه النبي دلك الممول الرئم يكن كذلك والله سنحاله قلم كتب بأصبهم في ذبت اللوحين ، أكرم اباك وأمث ، فكيف بأمره هب متركهما والالتصاق بامرأته لاجرم ان الاشارة الى المساواة افتضت المجيُّ بتلك المقـدَّمة العجيبة ونتيجتها الراهمة على ما تحلل ذلك من قطع النطل عن ذلك المكتوب بالاصم الالهي - ولا ريب ال المتأمل

4

في ذلك التعايم لرمزي ومجيشه بنتيجة صرحت بالمرموز اليه على عدَّر التصريح يقف مندهشاً من غور حكمة الله لانهُ من اعظم معجزات الكتب المعرلة التي يعجز عن الاتيان عثنها حكماء الارض وفلاسمتها فيمتبرالمتشدقون هذا والعمر الحق ما من تعليم أدل على المساواة من القول باز لائنين جسم وحدالا اد اعتقدنا باز نفس الرجل أقصد ل عند الله من نفس المراة وهذا باطل لائه اعتقاد كمري يمتعده معض من أصحاب الشبيع عالباً فتأمل آء، الديامة المسيحية عامها فرارت دلك التمليم الالهي الذي تقدم دكره وأمرت المرأة الأنحضع لرجلها وأمرت الرحل ان يتمطف على امرآنه و ن يخلص لهما الحب . فمن هذه الاوامر لا عكن اللمة دليل على سمو منزلة الرجل و تحد،ط درجه المرة واعباً بتضع مها جلياً ان على كل منهما واجبـات خصوصية يقوم بها نحو الآخر

مما بدل ان الحقوق بيهما متسارية - مَا فرض الحصوع على المرأة فلا 'يستدل له على انحطاط منزلها كما يوهم طاهر الأمر لانه أمر ونصمته قورة الرجل كم اقتضى صدعها التعطف عليها ولا بحسن بالتعايم الديني الدي جاء لِللَّقِ الْحَيْمَةُ وَالسَّلامُ فِي الأَرْضُ الْأَالَامِي بِذَلِكُ لَانْ هَ: لان أاموس طبعي يقصي بحضوع الضميف للقوي وباموس أدبى يقضى تنعطف القوي على الضميف ومن خصائص التماييم الديبة تقريرالنواميس الصيمية والأدبية المتملقة سنسم العالم الانساني وعلى أن الحضوع أص أدبي مِجِب على كل منا القبام له نحو الآخر وعـــدي ان ليس من مانع يمم الرحل المتحلي بالصفات الادبية من الحضوع لأمراته ذاكان ثمت أدبا ومعارف تنتئ دلك لحضوع عما يليق بالرحل • على الما لدى التأمل ترى ان الحضوع لائق جداً بِلْرَاةُ لانه عنوان المنتة والطهارة وليس هو

الاشيئاً من لنواضع واللطف والدعة وكاني به من طبيعتها فهي تأتيبه عن دفع غريزي بلا تكلف ولعل للسبيادة التي جاء بها النضب الالهي كما تقدم حداً تقف عنده هده التريزة وقعة الرحسا وعليه فالمرأة التي تنفر من سبيادة رجلها ليست بالمرأة العفيفة

والحاصل قان الديامة المسيحية قد ساوت بين الرجل والمرأة لانها قد فرضت على كلّ منهما واجبات تليق به و تلائم طبيعته والذي ينم النظر هنا قليسلا يرى ان تلك الواجبات مصروفة بجملها الى الاخذ بأسساب الاتفاق الدي لا يمكن لائنين ان يعيش مما بدويه فتأمل ،

والذي يمكن الحكم به ان الخضوع الدي أمرت به الديامة المسيحية يقرب من قوله تعالى «الرحال قوامون على السنآء الان الامر بالحضوع طهر من معنى الآية الكريمة • على ان سيادة الرجال تي حكم بها الغضب

الالهي على المرأة قدعاً كما من نا راها بادية هنا ولسا تعجب ال ترى في الآية مايدل عليهما ولا اذا رأينا الشرع الشريف ياس بهما لانها مقرارة شرعاً وعرفاً فلا بدمن اعتبارها وطبيعة لمرأة نفسها تشهد بها واتح العجب أرنري بينيا من يتحذها على غسير حقيقتها التي أشرنا لها غير مراد فاكثيرون عندنا يتوهمون ان سيادة الرجال على لمرأة لم كن لأ لتدل على ان هذاك سيداً وأمة وفي دلك ما فيه من الصلال و لافترآء على الله -على از قوله تمالى ، أما امساك بمعروف أو تسريح باحسان، يؤدن برمع الصفط عن المرأة وبني كل ربية • وفي القرآن الشريف كثير من التماليم لآمرة بحسن معاملة المرتة وهي فيه أقوى معني مما جآء من ذلك في التعاليم المسيحية ومعلوم از أدياننا العظمي اغترفت تعاليمها من يتبوع و حد الذي هو الحق سبعانه فكل ماخرج منها عن عكام

العبادة وأساليها يتجه كله الى حكم واحد دولا فرق في مسألة المرأد وما حرى مجراها من المساش لدنبوية ببن تعاليمنا الديدية فال وجد هنالك من فرق و ١ أكثر من احتلاقات صفيفة تتعلق باساليب الاستمال عمد يختلف باحتلاف أدواق الامم

ولقه فرضت الديامة المسيحية عارالم أماساكم لرأس عند قامة الصلاة وهد لفضاً، ليس فيه م بحظ لقـــدر المرأة واعبا المفصود منه مراياة النفة والبليارة ولمنله غير عيد عن الحجاب الدي أمر الله مه و كـ. به المزيز ، عير ال الديامة المسيحية قصرت حباء مرأه على الصالاة مكتمية بمراعاة المعة وفات العبادة تدركه الدوقات لاحرى هآليك الوصايا المشدادة لتي سهامن نظر الي اسرأة وشهاها فقد زنی بها. فکا مهما طرت لی وحوب برور المرأة من خدرها اصلاحاً الاحول لدسوية تلي محدو ماجاءت به ممارف هذا العصر فعضات البرور على الحباء وتعم التعضيل فاله حسن حداً ، ولكن سبحال من جعل لكل قريق منا الساوياً خاصاً به •

أما ضرب المرأة عنمدالنشور فهو من خايرالاموو و فضايه فأي متمددن في لدلم يتصورامن أله كالة العشوز ولايقول توجوت ضربها . لا جرم أن النشوز ضرب من الجوز الدلوسفت عن المرقد اشرة وجوب الاتعاق با و دین رجایه الما شرب ال کاب مانقصی جهدها في سيل الاحد ماريه حرص في عام بهما وصوباً لشرها. والمجوزي لامه بأراب ولاماه كالتامل يديه ورحيه و تي قي ماكن طبعة . و تعليم الدبيي الذي أمر بصرب لمره و ره در حها كثير مم لا شبهة فيه ، ولايتوهن حد رافي هذا الصرب ما فيد انحطاط منزأتها او لنقيص شيء مرحقوقهما لأن هدا كله محموط

لها هنالك فاذا تسدى الرجل واجبانه نحو زوجنسه بأن ماملها بخبلاف ما أمره الله به أباحث لحبا الشريمية ان تشكوه الى الحاكم الشرعي والشرع الشريف يأمر عصاصه لا محالة . فتين لنا هنا ان المرأة لما كانت غمير قادرة على ضرب الرحل أقام الله لها من يضربه عنها فتأمل فما تقدم من المباحث الدينية يتضح لنا أن لادليسل ديني على صفر مستزلة المرآة اذ ليس هنالك مانستفاد منه" فلك البية و فقامة ماستفداله أن أدماننا أمرت كار من الرجل والمرأة بمنا يلائم طبيعته أنما لاسبيل به الى القول يان الحضوع بدل على صغر المنزلةوالتعطف بدل على كبرها وقد اسماما صال هاتك الاوام كلها القصديها مراعاة أساب لانفق حتى تبدو الالفة والمحبة والانحاد مما لايتأني للروجين صفاء العيش وراحته الأبه .

اما الطلاق فهو خير واسطة تدفع الرأة الي مراعاة

أسباب الاتفاق وليس فيه مابدل على أتحطاط درجتها بل ليس من شئ أشرف منه اذا تعذُّر الاتفاق بين الرجل وامرأته فالصلاق و مثل هاته الحال أمهواجب ضرودي لابد منه ولا يعرف للطلاق فصلاً الأ من رماه الزماق بامرأة جاهدنة لاتعته لدلك الاتفاق معني ولا تعرف له اسماً فهنيئاً لقوم صمحت لهم به ديالهم - على أني أقول هذا والديامة المسبحية في جانب المعتذرة لان الطلاق لايوامق روح الانجبل البنة ويعرف ذمث من طالعه حق المطالمة - على أن أوائك الدين يتممدون الطلاق لغير سبب موجب تنقطع عنده أسباب لانفاق واساليها قنديغضبون العدل ولا يرضون الله والله تمقت الظالمين وبحب المحسنين ومملوم ان لتعاليم الدينية فند تمفلت بعض اصلاحات دنيوية لتعذر الاصلاح وأباطت تعيير ماتمدر أصلاحه الرسوخة بالآداب والمسارف ومن دلك ثبيٌّ من مسألة

المرأة ، وقد مرَّ منا تأبيداً لذلك ال مدّر لنها كانت تتقدم يتقدم الناس في مدار – التمدن وتتأخر بتأخرهم حتى المك لتحدها اليوم بحاله تعبية عند أهل الحشولة ، فالمرأة هي مقباس التمدن 'يسندل على درجته سها فالامسيركيون الدين اشتهروا بهايك الواصف أسامية أتي هي ملهي الفضائل هم في غني عن هذه الشهرة لأن مه له المرأة عندهم تدل عليها دلالة و صحه كما ندل مستراكها عند الاوربيين على فصورهم في مراقي لنصاية اد لابر ل علمها همانك كثيراً من الضَّمُط ، ولاس لمراد هما ان محدو حدو الأمم العالية في أمر نسائنا والتما لمراد رهم المعقدات الباطلةس عقولنا يان نمتير المرأة المامل الحسيي في اصلاح الشؤون الدنيولة فناخيذ في انهاصها من وهندة الجهدل وتسمى في أمر تعليمها حتى تبدو لنا مسراتها الحقيقية فسيراها جهلاؤنا مرآى الميان

وكما تقدم ال اتسلط و اصفط اللذين لحقابالمرأة مند عاش الانسان على وجه المسيطة قد الحدرا بها في دركات الجهل والتماسسة وهيصابها الى أقصى مهاوى الذل والحمول حتى أصحت حالهما من حيث المدرك العقبية أشبه بالحالة الحيوانية موعيرالاسان ولاتر بأكذنك في مضالاماكن مرمماكما المحروسة عندمن يستميلها استعماله لحاره وثوره موعليه ومدد أل كال حكار متزالها في عين الرحل تتبجة ضامقها الحسدي أصحى لتبحة ضامتها للسقلي فنقرر اد ذاك في دهن ترجل مه أحظ منزله منه أو به الشرف ملها في الحنة ورسع منقده هدا في عمله رسوحاً لا تزعزعه الروابع ـ وهما أُول أَرَى بَيْ تَمَامِمُ كَانَ بِعِنْ فَيْ تَجِيُّهُ به حيانا دفياً لذب المنتد او حيم بدي رسع و تكن فهال هالات بالعار لي ما تحسمه المدارك المثلية أيامتذ أشرف وأفعــل من دنت الاســـلوب لالحني لدي جاء مه نبيُّ للهُ

موسى معلقاً حقيقته المؤذبه بالمساواة ببزوغ شمس العلوم والمارف. وهل 'يستمل تعليماً أعظم وأفيــد وأدعى الى الصواب من هائيك التعاليم التيجاءت مها الديانة الاسلامية والمسيحية - فعلى مَ تأبى عقولنا الا الاعتقاد بالباطل أتظان يا هــذا أن ذلك الحصوع وذاك الضرب يتزلان شيئاً من منزلة المرآة وأنت تعلمان الحمل الذي كان سأبدآ في هاتيك الازمنة يستلزم أعطم من ذلك ، على أني اقول ولا أستحي ان رجلاً يرفع الضفط عن المرأة الحاهلة لا يكون الاعلى ث كاتبًا لاز من لا يفلط على الجاهل يظلمه بل يظم نفسه ادا كان ثمت علاقمة تؤدن بامتداد ضروالجمل اليهم. ولست أريدهنا الضفط المفلظ كلا وانما أردت الصبفط الحسن وفقآ للتعليم الديني الذي لايضر بالمرآة منحبة ويفيدها من الجهة الاخرى.

هـ ذا وكا أني بمد ترض بقول كيف يمكن الاقرار

بالمساوة والله حيجانه قد أباح الطلاق للرجل دون المرأة فالجواب على ذلك ينطق به لسان حال طبيمة المرأة فلوأذن الله لها أن تطلق رجلها لكان شهلها وعملها الطلاق وبات القبيح الصورة والقدل الممال والمشتعل رأسه شيباً إلا امرأة ولا يخي ما في دلك من لاضطر ب و لحلل بأموو الميشة ونظام الميال ومعلوم أن المرأة أجرى وراء الملدات من الرجل وأميل الى صلاوة الجديد وأصبى الى الشكل ولحسن خلاقاً لما يتوهمه بمض الرجال و ولو لم يقيدها الباري تسانى بشاموس أدبي اودع فيها الحشيمة والحياء لكانت احوالها الادية تميسة جدا ينرع لا يفسل من تماسة أولئك المنبئين في المدات الماسدة من شبان هذا النصر ولمل هذا الناموس غير موجود في الرجل أو هو ضميف فيه الاقسيلا تزيبها عليه من هذه الحيثية عطيمة جِداً وَلَكُن لُو أَسِع لَمَا مَعَ ذَلَكُ الطَّلَاقِ لِرَأْتِ لَمَا فِي **كُلِّ**

مدَّة بِملاَّ جِديداً أذ لا سيل حيث لدنات الحَفْر الطبيعي ان يؤخرها عن حقها لشرعي كل ترقرق هـ نك منهل صاف ودعاها داعي الحين حيَّ على الورود . فسمال من وسع علمه ُ كُلُّ شيُّ فقد راعماله المجيبة بحكمة ما تمة أما قوله تعالى للمرأة ، كثير كثر اتساب حيلك بالوجع تلدين اولادآ والى رجلك بكون شترفك وهو فيسود عليـك، كما جاء في التوراة . فــ مر من تعاليم الديامة" المسيحية أنها حمات كاث السيادة على المنسب الالدي على محو مأقلنا فيما سق بدليل بها لم تعرب عليها فرقًا في الاحكام الدمية الدنيوية بين ارحل والمرأة ووات يبهسما تسويه . ثامة ولاريب انها رأت في السيادة المنوه عنها ما رأته في قولها « فلتخضع المر أة لرجلها ، فكانها صرفتها لى الاغراض التي يصرف اليها الحصوع على محو ما من ساء ولعل للديامة المسيحية في دلك عدر واضح لأن ما يأتي عن غضب

يذهب به فرضي . وعليه فان لكل س ادياســــ الحيار مين ان تأحدُ بِشأن تلك السيادة باعتباركونها من لهي وبين ال أنفيل امرها كونهاصدرت عن نضب عني ق الاسلام فداخد باعتبار الجاذبين فتحد مل حهة الهقرر السادة تقريرا قضي بالمرق لين الرحل والمرأد في احكام معروفه التي منها الحكم لالهي ووالدكر مشل حط لانتبين، وترى من حهة احرى ان ايس في اشرع الشريف ما يدل على فرق في البرلة بين المركة والرحل والمراد هنا صحم عرق في المبرلة وحدة الحُنيَّة اي به الس بيهماس فرق في الحوهس الا ساني البية . وحاش الإسلام أن يُدِّل فسه ما يقوله الحهلاء والفرياء لدين لم يسوا بأحكامه لأنه ولحق بشهد لم يكن الآلياص في الاحكاء الدينية من كل وحوهما فهو عِتَارُ مِنْ هِذُهِ الْحُبِينَةِ عَنْ سِيَّةِ مِنْ الْأَدْيِنِ الْأَلْمِينَةِ مِمَّا بدلدانه متجه نحملته تحوالكمال

واذكان غرض الجاله تدين الاضرار والتحذير منهما مهماكان نوعيا رأيًا هنا قبل الانتقال من موضوع المرأة ار تأتى على ذكر طرف مما "يعرف عندما بالنيرة لانها كشيرآما تكون سببآ للفسلاقل والشرور ببين الرجسل وامرأته محيث يندو دلك البيت الذي تأواه النيرة القبيحة مقرآ للفسموم والأكدار ونكد العيش وما اقسح الحياة اذا كانت كذلك ، ولا يحق ال المراة هي التي تصور نفسها عن الدبيشة وليس رجها الدي يصونهما فادا آنس الرجل في امرأته حشمة وحياه ولانكون الروجية الاكدفك الا نادراً فعليمه از يدعهما وشدأمها لانها أعف من ان برافها فهي من همذه الحاثية اشرف منه وأبعقل مكشبو طالاليق به ان يصون نفسه عن لدنيا لان دلك أدعى الى راحته وصفاء عيشه وأحفط اشرفه ، على ان كثرة المراقبة قد تلبه دهن المرأة العفيمة حتى اد شدت عليها وطأتهما

دفعتها الى المنكر التقاماً من وجلها، وليس المرادهنا الحوض في هذا الموضوع النبر اللائق وانما اردنا التنبيه الى قبح الجهلاء على الها لوكانت ذات خبركما أعفل امرها الغربون الدين يفتشون عن الحير بالفنيلة والسراح كما يقول العامة و لذين يظنهم جهلاؤنا ن لا غسيرة لهم على نسائهم وهم أشرف من ال ُيعَلَن بهم كذلك وانحا آلوا على أنفـــهم ان لا ينظروا الآالي الحتائق لراهنية فهم يرفضون كل باطل ووهم وايسالتعيس في لدنيا سوانا لاننا تسعى وراء الغم والقهرحتي في سوتنا حبث تلتمس الراحة والسكيسة واعر ان الحالق سبحانه لم يحمن الرجل بالقوءة حتى خصَّ المرأة عزايا سامية لم تكن لقوة الجسدية لتمد شيئاً في جنبها الا ادا قلنا أن هذه الفوة تقلضي زيادة في لقوَّة العقلية - لأن للمرأة من العواصف الشريفية - والحواطر

السريعة ما يقضى بالمعب وهي على صعفها ورقة عاطفتها أقدرمن لرحل على تحمل لريا والحس ولها من عذوبه اللسان مع ما ودع منه فيه من معف و ظرف و لا دُم مايساعدها على تحقيف المسائب عن رحفها والدي مرض وكانت محرضته المن قريعرف الحائب عن رحفها والدي مرض التسلية وتحايف المن قريعرف الحائم معي ماتيعة ملاك رضي ولقسد الساب من منها ما الحمل مديف ولكن قص منة الجهسل الذي دهب بها كل مدهب حتى كاد الا مرف الحما في اللاديا فيدر ولا شأن م

همذا واعد سس ما في المعلمة السائلة استفات أولي الامر الى محسى مدارس الامات و لدي براه مه بجب أن يكون تمليمهن لآن مقصوراً على كيفية تدير لمرب وتربية لاولادالا قبر المم لابد منه و لاصطلاح الحاري الآن في مدارسهن عندما لايفيده شيئة و تا فيدا مرسيين

الدين طموا المرأة في سلك الاعمال حتى صارت كالرحل فضلاً عن ن لمرة عسدهم فيه صارت قاد ه على تدبير منزلها وتربة ولادهاعلي ماينسي من دت طبيمتهما أي يدون از تشقل دلك من معم ، عادا بحث بين ساءالمشرق عدما عن امرأة كذاك فلا تكاد محد واحدة من مثة أو ماس او لانجد من مكثر من ذلك في معض لاما كن م ولا يْحَلَّى أَنْ لاَ حَانَ لاَيْحَى لَهُ أَنْ يَسْمَى وَرَأَهُ مُعْوَقً حاجه حي يطفر بالحجه نمس والأدهب .. م صاعاً هالحاجات أولى من الكيمانيات كابر ولا الحماريا الرآ ال شعاصي عن خاجبة وأبطر لي ماهوم، من حال لا سميم عوالدنا بانحراط لمرأة في ساك لاعمالي. • الا بدايا والحالة هده من تعليمين تعليماً كم عدمه البلاد حتى اداطفون بهذه الحاحة كه يامكن لهن مدلد ان يحصن في مافوقها استعداد كما 'بصن من امكانسة الحراطين في

ذلك السلك مما ليس بمستبعد لأن العوائد الغربية آخذة عندما في مدارج الارتقاء - أما الآن فسبيلنا النهم بالحاجة أولا الاترى الممن سائنا الاواتي دخلن المدارس من لاتحسن تربية ولد واحد لها شاذ عبى يعيدنا أن تراها تكتب وتشي وتراسل الجبرائد وهي قاصرة عن القيام بواجباتها البيتية على نحو ما يقتضيه هذا العصر و لاجرمان الاهتمام باص مدارسهن حتى تكون عبلى نوع يتكفل النا بنوال الحاجة لمن اهم المواجب الحاضرة و

(الدين والتمدن)

يزعم الكثيرون عندما أن التمدن ينافي الدين بدعوى ال غربين ماحصلوا عليه إلا شرك العبقائد الدينية فهم والحاله هذه يؤثرون الجهل على التنور بنور الحقيائق ويعدون كل متسمدن مفتونا في دينيه وربمنا عبروا عن الكفر بالتميدن بدليل انهسم أذا أنسوا في أمره مروقاً

الدين قالوا الله متمدن ولا غرو فان الجهل اذا ضرب صابه في بلاد خط أهلها في ظلمة ليل بهيم ليست ضلمات الليالي من الايام الا شموساً ازاءها -

وايس بخاف از التمدن حالة ادية شريفة تنصم التمدن ما يشينه فشأنها من شؤون التعاليم الديبية وما كان كذبت فهو خليق بالاعتسار والاتباع • عالفدن من حيث هاته الحالة يعد في عبداد الادب الديبي وهبو مع دلك لايخرج من حيثية حالاته لاخبري عما يقنصيه الدير البتة وسيأتي بنا مايوضع ندذلك توضيحاً حلباً •

ولا مشاحة أن الغربين حصاوا التمدن برك مايوهم انه من الدقائد الدينية لا ترك مقائد نفسها لان تركهم لهذه محدير أقد أضر مهم كثير أواضراره آخذة عنسدهم بالاردياد أذ قدنشأ عنه عوائد زائمة محلة وهي التي مقتصرون نحن عليها في الاقتباس عنهم على حسن معتقدنا بصحة لدين اذ بس في وسمنا قتاس لصالح، مامنشآه ترك لمقالد لباصلة مادمنا خالها من متعلقات الدين وليس بالغريب اذا جاريناهم في ماخم عندهم عن ترك المقالد لدينية على عوره بالاضرار على الدين والدلياءماً وحالفناهم في ما يعود عليها عالمسة حرصاً على عنسد باطلة ليست من الدين وشي · لان الجهل أتى شا هو اعرب من ذلك كشيراً عاذ، قالما سِنا وَبِيْهِم مَنْ حَبِثُ الْمُضَا َّلُ وَالْأَعْمَ لَ الْجُبِرِيَّةُ ۚ لَقْفَ عَلَى اص جريل الاسترار دالثانيم على تركهم للدين عارسون من شعائر الاسانية مريال عنده ازهدا هوالدين سينه ومحن على تمسكما به لاسي الا بما يشعب عن الضلم والاذي والقساوة والنفرة والمداء وبحو دلك ممنأ هو مقاير للدمن كايته فيدح من ذاك ل التمدن مستودع لادب والعضيلة وان الدين دا حلا أهله من أتمدن يتعذرقيامه فيهم على ما يتبمي وهذه النيجة مشاهدة عياناً فلاسبيل الالاستخراجها

تما تقدم . دلك مايدليا دلالة و صحة على غرابه" اضرار الجهل واله مصية عظيمة على الانسال في الدين والديا م وقد يحسب الحفل نفسه سعيداً لمدم دراكه كنه السمادة والكن هد لاينق كوله شقياً سية و صدها لذين الاشاء. هدا واذا أمنا الظر في سعادة المرسين من حيث التمدن وفي مامامهم وسيومهم من الاضرار الماعمة عن ترك لماين شميح لدان الدين والتمدمان ادا جمع مما كات السعادة عطمة حداء من القول بين عبر عبقة وحهل لأنه قول ایخالف الحق والواتع کے شنے و سے اکثر مماس کی، الانخفى ال شمر أر الارب المراب المسي تعاق كثر الاعمال والعوائد بالدين فيحاصه توأدون على عوائدهم القدعة أشد المحصة ومدعون كل عمل جايد غيره ربن الى ماهنالك من فالدة تسمرم الادل عليها أو مصرة يقتضي لبذها ، ولا تحلي أيماً أن الله سبحاله عند ما برل

كتبه المقدَّسة لم بيعث لها باحواق من الملائكة ولاخلق لهما خلائق جديدة واتما ديما البها بواسطة رأسله الاطهار اولئك الوثنيين أنفسهم الدين نحن مهم وهؤلاء إلى سل عليهم السلام لم لم تحدو. لاكثر هاليك لموائد الراسينة تملقاً بالدين نظرو في أمرها من حيث المفعة والمضراة فنبذوا بماأمكن سذه وحاروهم في بمضاوأهملوا البعض الآخر مسكواً عنه تنمدُر ارالته ولا شبهة في ان الذي جاروهم فيهِ اكثره من متمقات المبيشة وما جري محراها ممنأ لاعبي لهم عنمه لاسهم عليهم السلام أنما كانوا شرآ مثنه يأ كلـون الطمام ويلاءون النباب الى غير ذلك من. ولا سأت الحياة ووشستملائها مماً بحتاف هيئةً وشكلاً باحتلاف الاحوال والظروف وأذواق الاممء فاذا تزعنا اليوم اللباس القديم مثلا ذئ الدي كان يلبسه الوثبسون واستعمله الراسل والمؤماون من مدهم ولا يزبل بعضه

ذي الكثيرين الى يومنا هذا ولبسنا اللباس المصطحعليه في هــذا المصر فلا نكوز عملنا شيئًا كالف الدين وانمــا آتبعنا العوائد العصرية التي أتبعها أنبياء اللة أغسهم لانهم عليهم السلام لم يجيئوا بهاتيك الازياء من عندهم لل هي كما تقدم من أرياء هائيك العصور فلو كانت أزياء هــــــذا العصر من أزياء أرمنتهم لكانو استصنوها واستعملوها كما استحسنوا واستعمار أتلك لامحالة . فاذ قد علمت هدا فقس عليه كل ما ستحسن ديياً من مأكل ومشرب ومحو ذلك من مقتضيات الحياة ومتعلقاتهاولا تحش اثماًو حش الله بان تُعافِص على باس النقوى فنجنب الشرو تعمل الخير. وأما الدي أهملوها مسكوناً عنسه التعذُّر أَزْ لته فهسو مشحون باخرادت والمعقدات لوخيمة ، عيلي أن الحق سبحانه لم يتركها وشأنها بل قد بث في شرائعه المقسدسة روح التمدن وأباط به نميير العوائد المجعفة ونهبذ العقائد

الباطلة فحيث لاَيكون تحـدن لا وْمن شر ذلك الذي ظلَّ مسكوتاً عنه بحكم الضرورة وعليه تجد المؤمن الجاهسل تخلط الحقائق الدسية بالحراوات الوثنية ولا يدري اذقد تداول الناس ذلك لمهمل خلفاً عن سلف جيلاً بعد جيل من أيام أسلاقنا الوثنيين الى يومناهدًا ولدينا الآن كثيرً من ذلك ممل به جهازة أا وأهم مالدينا مه عادة ذهاب اوالك الاسملاف الى تمليق أكثر الاعمال والمموائد المانيوية بالدين وأمداعهم لكل عمل جديد ولو حسناً . على ان الكتب الدبنية قد ذكرت أشياء محكم الصرورة من دلك المسكوت عه ضطراراً بدايل از كلا مهاذكر شمناً لم يذكره عبره الا ان العقلاء لدين يدركون الحقائق وبملمون أن المقصــد الآلهي من الدين ليس الأً العبادة الحقيقية والسلوك في طرق الادب والفضيلة والرحمية بصرفون النظر عن كل ماخرج عن هدا المقصد ولوكان

مذكوراً في كتب الدين لان بيس كل مذكورهما لك دمنياً -فباعتبار ماتقسم تقشم تعاليم الانسياء الاصهبار الى قسمين قسم جاؤا مه من عند لله وهو تسيم ديبي صرف متجبه بجملته لي لاحكام بدينية شاير خارج عن فحوى الكتب المنزلة وقدم أحدوه عن لدين مئوا اليهم وهو سواء حد استحسالًا أو اصطرر فلا دخل له في الاحكام الدينية أي الهلابيرات عليه ثواب و عقاب حصوصاً وهو خارج عن فحوى الكتب سزله . فالصاط احقيق هناهو ان الأول كاشف للكتب لمنزلة للدرأب تعلما لأحد الأساء عليهم لسملام ايس في لكنب المترل لدي جاء به معمى يشمير الى دلك التعليم فهو من فبيل الفسم أله بي والا فهمو من قبيل لاول الله الثاني فلما الحيار بايات ان نسمت عقتصاه دا لاءم عصرنا وبين ال غفل مره اذا لم برقيه الملامنة ولاحرج عليا ولا تم لان ماكل مالا م

لا يخلو من تعاليم دخيلة على نحو ما أشرنا في المقالة الاولى لانه لما كان خارجاً عن خوى الكتب المنزلة كان النصر في فيه سهلاً على الاشرار ذوي الاغراض الشريرة • على ال من همدًا القسم أيضاً ماجاء من باب الحكاية للحمديث والمسامرة ومهما يكن من أمره فقد تقدم اله ُ ليس من الاحكام الدينية التي يترتب عليها ثواب أو عقاب فتأمل ولا نحسان نترك هذا الموضوع مالم بأت على مثال بسبط ولو جاء تقبلاً على الجهلاء لانخبر الكلام من هذا النحو مأجاء بمثال يسط مطاوي الحقبقة وفالا ببياء الكرام ص علموا بالأصابة بالعين ولكن هذا النعليم لم يأنوا مه من عنمدهم لانه من موضوعات الاولين ومعتقدات الامم السالفة وانمنا الباعث على استحسان الانبياء لهمنا هوكون الاصابة بالعيزمرضآ كسائر الامراضولايخي از المرض

سواه كازمن قبيل الاصابه أولم يكل فعلى المريض اذيتوسل الى الله بواسطة بعض من خدمة الدين ال شفيه من مرضه ولم كان الاولون محملون أكثر الامر ص وكلها على الدين كما لايزال الامركذاك في أماكن لحمل عندنا وكان لابد للتمليم الديبي ازيأمر المريض بالتوسل الى الترلم بجد الانبياء مندوحةعن استحسان الاصابه للاانها أمث على فرع المريض الى دكر لله ، وعليه فقدجاً، رسوخهاق الاذهان وسيلة لى قامة الفرض الديني المنوع سها بلا تعب فتأمل - أماكو**ن** عين الناص تصر بالمنظور البسه فدلت من لايملمه الأ الله وانميا نقول ان لاالاعتقاد بذلك بنيما ثواباً ولا عـــدمه يوقع علينا عمّاً الآن المراد الديني به أن تستمطف الله عند المرض وتستنفره وتساله نطع دد شا بهده الشعائر الديبية كان الدين محفوصاً لدينا سواء عقده بالأصابه أولم للمتقد وليست الاصابة في نفس الامر لا أمرآ خارجياً

لاتسق له بالدین لا من حبث ماعلمت ، علی آن الانجیل قد جاء بذکر هذه العیس الا آنه کم یقصد مهامانعتقده و نما جاءت همان بمسی العین اشریرة لمعروفة بعمین السخط الا .ن الکیسة لم تر بد کمن التعلیم بالاصابه هاضطرت الی نقریرها حملاً علی ما مدم ولا اشکال دیه علی ماآری مع قصر باعی

ولا يحى ان من كالم الابدياء مالا بطر فيمه محسب الظاهر من مساه لان هذاك تماليم كثيرة جاءت مرمورا بها الى اغراص دينية ، فقد قال سي من الدياء بي اسرائيل مايفيد بان الله سبحانه و لدلى أخذ الابناء بذبوب الآياء ثم قام بعده في آخر فقال ان النفس التي تحطي هي تموت أي ان الابن لا يُوحد بجريرة أبيه ، قالى أى غرض نوحه كلام النبي الاول لدي صل معمولاً به رمناً طويلا حتى ضرب عند الاسر يسيين داك المشال القائل و الآياء يأكاون

الحصرم والابشاء يضرسون، أليس الى ردع اللس من ارتكاب المعاصي رأفة بأولادهم اذكان لهم بذلك قوى رادع له تأمل هنافي ساليب لحكمة لالهبةوفف متعجباً خاشماً ولا مُن مسلم به من عموم المعتقدين بالوحي ال لله تبارك شأمه لم سيث للناس وسعه الاطهار الالسدين كبرين الاوال ليمرانهم نقدرته الحانقةوانه وحدمرب مالمأجمع و لتاني ليعلمهم شرائمه لالحية التي تقودهم الى الارتباط الادبي وتسير مهم نحو الكمال . ولم كان هذ ل لسببان لمظبهان هما لمقصود من محيَّ الاحياء وجب ان نم لم ان ماقد ورد في كتب الدين من القصايا لحَدْرَجَةُ عَلَيْهِمَ لَمُرْكِمُنْ وروده كشئ دي يقتصي التواب أوامقب لازما قدحرح عن مكم السبين المذكورين لمبي عليها حوهر الدين لا ينبر في نفس الامر شيئًا ديبًا لا أعتباركونه مندكوراً في كتب الدين . فاذا ُ وجد من ذلك شيٌّ بحالف أحكام هـ ا العصر وجب حمله على مادعت اليه أحكام هائيك العصور التي جاءت فيها الانسياً. لانه لم يكن هو المقصود من مجيئهم فتأثمل(١٠)

له كان الغربيون على شاكلسا في التمسك عمتقدات الاولين الحرافية كانوا يقاومون الحقائق ويسد عون كل اكتشاف جديد واسساط مفيدو تاريحهم في ماور آمتمدنهم مشحون بذكر الم ارعات والمقاومات في هذا الصددفكان قلما ينحو عندهم أحد من ذوي العلم و المصل من الوقوع تحت طائلة الاضطهاد الا ادر آثر البصل على الحق حوقاً من العدال فددى علمه وجارهم في حرافاتهم الني كانوا

⁽۱) هده نفتره مین مده به سو ب (مناسه ندیده) مدرجه فی اعظم الحدید عسر من المسطف وقد احد ها محروفها ما حلا الآخر منها و دلك اولا لاشاره الی ما طالب و تای به طالب المسله من العلاقه شاكته هده قمنی آن يطالعها قراء شاله لام، ممیده فی هدا المات

يزعمون أنها دينية وان هي الا ترهات حاءت بها اساطير الاولين واغراض المتأخرين ـ كل ذلك كان يحدث وقوعه من قبل خدمة الدين اذكان لهم هنالك سلطة عظيمة تفوق سلطة الحكومة وحيث بكون الامركذلك يسوء حال الرعبة ، على أنه سواءً كان الامركذلك أو لم يكن فالجهل هوسبب الصرر وعليه فان تسلط خدمة الاديان على العقول لايقف عند حدم الديني الابالتشار العلوم وطممارف اذ يعرف حيشنذ كل من العربقين خنندمة الدين والشنعب واجباته الحصوصية ، قابل بيرب النصرفات القديمة التي كانت لحدمة لدين في المنرب ابام الحهل وبين اعمالهم في هاته الايام حيث عرفوا واجباتهم الدينيــة تحد ن الذنب ذنب لجهل وحده دون سواه ، على از في لادنا والحمدللة من رؤساً ، الاديان من هم زيسة الدين والدنيا الا انهم لسوء الحط قاما يوجدون الا في اماكن محدودة وأكثر

البلاد خالية منهم .

نقول ترى أيءاقل بقدر الحقائق الدينيةحق قدرها وبرى سيئيه استنباط عمل جديد ينكن من تميم الممارف الدينية والدنيوية باعشاركتهما مين أبدي الناس مدتمذر اقتنائها على الحاصة فصلاعن الممة ولايمددنك الاستنباط ضرباً من الوحي الالهمي، ألم يحسب حدمة لدين في المغرب هر بك الكتب المصوعة الى حاء بها محترع الضاعة عملا من أعمال الشياطين . رأيت ياهدا بن تكون الحراهات الوثنية وما قولائب دكات مشموعة بتصره نصر عالدين فهل هنانك سيرحله لطاعة وأسال المقائد الدشية الصحيحة التي بجل جوهمها لمقدأس عمرياسيه ليها او تلك المؤتمنون علمها • فان لم يكفك ما تقدم عن العربيين فتعسل لا ريك أماكن الحرفات لوثنية عندما باكثر وضوح والطرهداك الله الى ماعالته الجرائد العصة في بلادنا ولا تر ل تعاسم

لاقل عثرة حرافة وأحط ماهمانكو قربه فهما وأحسنه مثالاً لموضوعنامسألة الدودة التي قبل أنها أوجدت داخل الاصة نمرن والى من اجلها فرننت جمة اللوم والتكفير عبي المقتطف الاغرمنكل صوب ولولم يكن القائمان هبء الشامة من العلماء لمزقته أسال ها بك الدودة كل ممرق وخسرها محلة كريمة علمية شمنار قيام مثلها في الادناء ترى اللَّم علا عبونيا وأيشب قبوبنا من لاعان عبيدرة صائع المظيم مانراه كل يوم من عجائب اعمال هـ : أكون السيمة مما هو ميسوط مامنا ومرقوع فوقاحي نمر رها سجيبة سخيفة مثل هده وأيست الطبيعة أي أب ها الحالب حرافية هي تفسها من معجر تالحاني مؤكدة لصحة لدين لم نها خاضعة لياموس يقرر عطمة الباري تعالى أكذب لطبيعة الباطقه بعجائب الله وتصدق الدودة وشهداؤها على شكايا و لا فجر لدنا الماسية كافرة ، أرأب ياهيد أين

تكون الحرافات الوثنية فاحدة ران تأتي بما يعود على الدين بالاحتفار من حيث تعتقد المحاماة عن شرفه لانه أجل وأشرف بما لا يقاس من ان بنزل منرلة حطيطة مثل هذه ولك ان تقيس على خرافة دودة الفرزكل ما ينراسى لك دينياً من هذا النحو ولا تمجب لا تصال عوائد الوثنين الينا وقد حال دوننا و دونهم الالف والالفان من السنين لان الجهل يسمى البصائر والا بصار مماحتى يسهل الاعتداد بتداول التبييح الى ان يتبيح القالمباده الاحذ محقائق الامور

ولأيخنى اننا معاشر المديين بالاديان الالهية لاستقدد بعجائب خارقة ملطيعة عالم يكن هناك أمور حارقة من نحوها جاءت مها وهذه الامور الخارقة انما خصت بابياء الله ورسله عليهم السلام وقد جاؤه بها تأسيساً الشرائع الالهية وتعظيما لكرامهم العائقة وعلى اللاولياء والقديسين بداً في صنع العجائب بما عالوه من وافي لدى لحق سبحانه بداً في صنع العجائب بما عالوه من وافي لدى لحق سبحانه

ولكن مهما يكن من أمر هؤلاء , رضي الله عنهم } فلا تقاس عجائمهم بعجائب الرسل والابياء لما ال الفرض من عجائب لفريت ين متباين ، فدودة المون لوقال لنا قائل الها وُجِدت داحل الرحة كائنة على مزارولي او قديس وجب عدنا تصديقه ولكن هـــذا لتصـــديق لابتعلق به تكديب الطبيعة ولا تثبيت لدن واعبا هو مرخارجي مستقل لا تعنق له سوى بكر مة صاحب ذلك المرار فالطبيمة لأبكذبها مكذب لا أد شاء الصائع لعظيم أن إسادل من الموساعا الحاضر لموضوع لهامند التكوين طريقة لتلاعب بهاكيف شاءت وهدا بطل و لدين عير محناج الى معجرات الاوليا. والقديسين فصحته أرفع من ان تقع تحت هذا الحكم ذبك ما تصديداه بقو ما تعداً أن العرض من عجال اعريضين متباین علی نبا ما زاننا وان بر ل شخی فی کل دفیقسة من حياتنا الى أراحم الالهية وعلمب اليه تعالى ن شعاهداً عند

الشدالد والضبيقات كما كان يتعاهد آباءنا وان يدفع عنا بمعجز ت قويه مطامع اعدائدًا ويؤمننا في أوطالب ولا يؤاخدنا بما يفمل السفهاء منا والله سميع مجيب.

هذا و ل انبياء الله الكرام انما جازًا ليعلموا النياس لشرائم لدينة وحدها دون سواها كما يستدل من فحوى الكتب المرله ومن مآل تعالمهم تقسمها ، قاذا قال اليوم همل العلم مثلا ان الارض كرة تدورحول الشمس فلاسبيل لدين لان شكل لارض وحركها من متعلقات العلم والعلم شيُّ والدير شيُّ آخر عالدي إطاع لكنب الدينية حق لمطالعة لا يجد هناك أدى تعرض للمباحث العلميــة فهي حالية مها حلوآناماً واتما جاه فيهاذكر الارض ونحوها من المخلوقات المظيمة اطهارآ يقدرة المبدع العظيم شأن التعليم الديبي لما هنالك من دعوة النماس الي عبادة الحالق. ولما

كان المروف من أمر الارص في تعت لازمنه انها منبسطه المائة كان لابد من ورود دكرها في الكب لمنزلة على بحو ما يفيد دلك ، فلوكات يُومند معروفة سها كرة دارة حول الشمس لدكرتها الكب لدينية كذلك بمن سرور لان في كومها كرة دارة في لفضاء دلانة عظمي على قدرة الحالق حل جلاله ، ولكن مركن من غرض الادبان لالحية ان تعم اناس سابها عبر شرائع الدينية ما في ذلك من تخطي لمرد و غروح عن مقصود شما بجحف بأهميسة التعليم الدينية

ولقد مدم مد ان كب سابه اهرت في معتقدات الامم الساعة من حيث المصرة و لسمة وعليه فقد قروت كل ما كان مها غيرصار سو ، صال ملم و لم يطابقه محا ييرهن له ان العلم السامل درص الديل في شي خصوصاً وليس لدينا دليل دي ودن سيرسك قعلى من يزعم الاسام

بالتماليم الدينية ويقول خلاف ما قينا ان يأنينا بدليــل ديني مدل على تعاق العمام بالدين الكان من الصادقين والافليتق لله وليكف عن الجالة على الدين . على ن من ينم النظر هنا فلسلابري جلباً أن القول لتخطئة أهل العلم وكمفيرهم لا غوله الا الجاهل لان تتيجتــه تقصى ان تكون الكتـــ الدملية كشأعلمية اذبترت عليه السؤال الآتي وهو وهل كتب المرة علمة ، والمعنى اسا اذا قانا لاهل العلم أنتم كمارلا كم تقوله ل محلاف ما دله الله و أنساؤه كان لهم لبياً حق الاعبراض بأن يسألونا دلك السؤ ل بعينه مومن المعلوم في مديَّه العقول بن السي منت نجي معاشر المتقدين الوحى من يحسر على القول بأن الكتب المنزلة كتب علمية أو انها دمية وعلمية مماً • فلا حرم ان تكفيرنا لاهل الملم سفه وافتراء على الله لانه سبحانه وتمالي انما أثرل كتبه المقدسة ليعلمنا بهما أحكاسه الالهية وشرائصه الادبية

لا الكون بديه من هاتيك مكتب التي يتصلم بها اليوم أولادنا في المدارس العالية وعندي ان تمحل المطابقة بيين لدين والمسلم من لامورالي لا حاجة اليها وقد لا ترضي واضع الدين على لعب ولكن أبت عوائدنا الاالمطابقية بيهماوصارحبل ووحل دلك كأعن مقاومة خدمة لدين لاهل مه - نهوا عكارتهم لادهانوهوروابالمؤمنين وماخدمة الدين في المعرب ما ــــــــ أولون أمام الله عن كل ذلك لانهم صل الساب أم حول عدم بالاقلة ببين الدين والعملم مهو قول لا تحده شت لان لدس حوهر مقدس لا يمسه ماس من مو س شارا که

ومن عرب لل عديف من أعماله المعلقة بالأمور الدنيوية الأجاو في كايرمن لاماكن في بلادنا من وجود من يزمه باسير ن الدي حتى كائن الدين أشبه بهاتيك السلسلة الذهبية الأستمرانة العصيم، عي قيدت بها ملكة المشرق قديماً وسيقت أسيرة لى رومية، وحبدا لو وقضا عند هذا الحد المصاغ بالدهب لهل اللياقة تشفع بما هنالك من وصمة التقييد ولكننا قدحعلنا هاتيك السبسلة حديدآ أو أدنى فأصبحنا أسارى مضاولي الايدي نرى بأعيث أسباب التقدم وايس من يد هناك اللاخذ بهما ء على النما لا تعلم حبياً لهذا الاسر الديي و فله حسجانه قد أماح ك التمتع فسمادة بدأيا غيرماهمالك من الحهل فقسح للة الجهل ما أحجبه للحقائق ديانية كالت أو دنيوية لـ وهنا ايس من شيُّ أدعى الى لتعجب من ان نرى سين معاشر اهل الكتب المنزلة انساباً متبدآ على محو ماتقدم و نقرآن أكريم كتابه... على ال كل ما الدينا من قرئح الحمسل ورزاياه هين في جنب همده المرة وأباند القبلوب عن الولاء والاحلاص مميا يقعله النعصب الوخيم ليكاديهي حبات ويتعدر بشافي دركات الشقاء والثماسة فعسى ال يقوم من أرباب الاقلام

عندنًا من يأ نينًا بما يشف عن عدم جواز التعصب دينياً فنكتني تجن والبلاد شرهدًا السم الذي يربو على سم الافاعي ولا مشاحة از الغرض يزري بالانسان فيحيد به عن جادًة المداد فيأمر لفسه ويقدل به عن السراط المستقيم فصاحب الغرض يركب موازينه مهما خفت وعنده كل ماسواها خفيم ولوكات هنالك القناطير المقتطرة فتراه بصرف قصاري حهدم في استخدام ما صل البه يده من الوسائل قضاءً لنفيته غيرناظر الى ماهنائك ممايستخدمه حيراً كان و شراء هذا وأمل الاغراض وأرسخها في النفس الدرس الديني وليسالمرادهمنا وحوب لتزمالمؤمن عن هذا المرضكلاً لان من لايتمصب لدينه لادينله واتما المراد الربقع الغرض الديني فيموضعه مؤدنابالصواب والعدل فاز لم يكن كذلك جرى مجرى الاغراض الدلبيوية لِجَارِّرَةَ لَتِي هِي مُصَـدُرُ الشرورُ فِي السَّمُ • قَالَاغُرَا**ض**

الدينية الجارية الآل في بلادنا ايست من لدين في شيءً لانها خارجة عمــا يقتضيه ِ لمدل الديني فتأمل .

ومعلوماً اله مامن شيٌّ شد الفعالا في النفس وأدعى الى النفرة والضعينة من مس أكرامة الدلاية وقد قال الله تمالي ، ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسموا الله عدواً نغير علم ، فكم أحرى بنا الانتماد عن مسبة مركان كتامه ممرلا أبيس الكتب المعرلة جميمه جاءت باحكام الله قهل من وسعنا ان محكم بمزية كناب على حر ومرنحن معاشر المبيد البطالين حتى لمترض على أعمال سيدنا وحاقده أكفر المسيحي وهو صاحب الانجيل الدي كب المدقية تعمته وفضله أم تكفر غيره والمباذ باللةو المرآن الشريف مُفَمَّ مَن لَدَنَ اللَّهَ أَحَكَاماً أَبْحُورَ انْ لِقُولَ اللَّاسِرِ بْنِي أَتْ كافر و لله قسد قال في كتابه العزيز ، وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله عماً لا أيّ من هؤلاء الثلاثية"

يجوز لها أن تقوله وكلُّ منهم لديه كتب الله وألم 'لكر ه الوثنيون على التدين؛ لاسلام وأيترك أهل الكماب يخير من راتسين في مجبوحة لامن والسلام أو لم يعطوا العسهد والاماية والصان. أنجهــل ان أهن لدمه غمير اوائث الاعداء فاد على ورض فنحت دولة منهم حرياً علينا فاي دخل ل أي دات لهؤلاء المستوطين في الادنا الدين صاروا وكعمامند الم والثمثة عامولا يزالون مستطمين بحمايت ورمامه يدمنون الحرية عن بد وهم صاغرون. لا ترى كيف مهم لاول حادث بحدث عبيه من دلك النحو سِينُونَ عنده في خوف وو جل حتى كأنهم فئة من اولئك الأعد ، حال كومهم يسوا الا منا و الادما الادهم وصالحنا صالحهم ودوسا دولهم وكدرعيه وحدةلسلطان واحبد ليس بينا لاكل ضارع متضرع ان الله ن يؤاره بالمصر .

لقد يظهر للقاري مما تقدمان المسيحي منا غيرحاصل على الامن والمساواة والمراد غير ذلك لان للمسيحيين في سلاد العمانية مزالراحة والامن والمساواة مالابتكر والامن كُفَر يُنْمُمُ مُولاهِ أُوسِي فِي الأرضَ فِسَاداً ، واعامصيتنا الجهل وحده دون سواء لان جهانا كثار جداً_على ان لحقائق الاسلاء وأحكامه الشرعة رجالا يقومون بشأنها وهم أعيان البلادواد، أهما يوحدون في كل علدة من ممالكنا المحروسة ، وهنالك لاعمال هؤلاء الاماثل مرآة أبرى عيها المسبحي المثماني جالساً في حديقه عناء مسبعها عليسل وماؤها تمير لايتمامي عها الا المصدون، وهو يفاخرينم دولتنا العلية كل شرق عنا لاحدى دول المقرب وذاق من صنوف الدل أشكالا وأبكن ماللمل وحه لنا يصادروننا على مامضى من أزمنة الجهل و خصدتُون دونكل خير حتى تضجما سبهم في الشؤوز الوصية وطابت لتمضاجع الخول

متناسين ماكان لناس سابق المجد الا لدى الفحفخة الباطلة فابنا نذكره أو المجب مل أرو (وسنا .

هذا ولسنا لننقل من هــذه القالة مكتفين بذكر اوائك الدين الحذوا الدين دليلا على تكديب العلم فمقتوا الحقائق وبغضو التمدن راضى الحهل لازقي بلادنا كثيرآمن الشبان قد جناو عنض قضايا علمية تعلموهماسبياً لنهوأرهم في مهاوي الكمر فهم بشدقون اليوم عملي فلة بضاعتهم بما من على مسامعهم من الماحث العلمية الي لم تكل لتمس جانب الدين المقداس بل لم يكن العلم كله البزحزح عموداً واحداً من أعمدته الرسحة ولاتجب فابنا الد سيرناه مارقهم الدينيــة لم ير هنانك عير حهل والقباوة . ومن أغرب الامور آن برى لعنم اما عثرة يتوقأها الجهــلاء واما آلة جهنمية لنقل مدعى المعرفة من مهد الإعار الى وهــدة الكفرأيس هذلك حاله وسطى أتحط عندها رواحل الدين

ولعلم معاً أم قبدُ راعية ال لايجباري الغربيين الا في المصرات أليس الحيق سان لتخذ حوادثهم السابقة تمو ذجأ بدلها على الحير أم نصل مصر أن على الجهل وهو يسوح بنا الى العبث بالدين شيئة فشيئة وبحن لاندري كما حرى على أوذك ألا محشى عادية الإشعاد عن مهد الإعال حيث تقفد التعزية الدينية التي يتمدار على الأسان تحمل نكد الحياة بدومهال دا فقد العربيون هذه التمرية علديهم من خيرات لتمدن مايمريهم ولكننا نحن مساكين فحاد الدينا ياترى ــ لقد شواد لتربي ن بشحر دا هولم بجدلديهمعز ايا فهـل مرادك أن أنها أشرق أن تعمل فعله ـ مسكين أنت وأي مسكين لهد هواترت الفساك على صعفك في بلاء عطیم آلیست تقوی علم خبر کیٹ و نقی .

والحاصل فالا بداء لاصلاح حوال الديلية والدينو به من الاحد بحقارتن الامور هد أحديا بها علمنا علم اليقيل

ال الدين لدر هو لا أمر عمداً وهو النياء بالواجب بحو الله ونحو الناس وال الدين والاسدن شيئان متفقان، هو دا الغربيوزقد أفتنو فيدنهم ولكن أعمالهم لاتراب كأسو وقتنا عمير خارجة على الأوامل لدنتية وهي تزدد انحاها محو الفصائل باردياد تمدتهم فهم من هدم اخيئية قصل مثا كاثير خصوصاً وهم يأتونهامن رشادات عقابه عالصة للغير والمضالة للا تكلف ولا خوف من عدب أوالتصار ثواب واعد لهم همات لدة طاعية يشعر بها من يسلك محسب مواجب الاسانية ـ تلك هي ثمار اللدن يامة ي يأتي كشرون لاتحريم، حيالة وحمامة و أن الله لاجملها في عدد اطيبات التي أحاب العاده .

التمدن والنرق

مهـما بالمنا في التمديّات الشرقيــة النابرة وأطنبنا في مديحها وقلنا غضلها وفاخرنا عالم المغرب مها فلايمددلك الا من قبل نسيب أعطل بفاحررجل لدنيا بأبيه أوبالحرى الصاخررجالا للم يمرمه وحزمه من المحد والرقمة دروة لم بِلِنْهَا أَبُوهُ بِلَ لِمْ يَرَهَا حَتَّى وَلَا فِي أَحَلَامُهُ • فَالْمُعَاخِرَةُ مِنْ هذا القبل ليست مما متدّبه لانها متيجة القمودعلي وسادة والقصور عن تُعصبيل مفخرة حديدة ، فالاجل بنا أن تُنزع عنها حاسرين عن ساعد الحد في البحث عن هائيمك المبادئ الصحيحة التي لها توصل القرليون الى التمدن الاكيد الشات لعانا نبثر عليها فبجي المفيد ونجتنب المضر . ترى م الفائدة من مفاخرة ليس وراها خــير الدل و لانحطاط وما الظائدة أيصاً منالاهمام بمحاراة لمربيينوالسعيوراء الفلاح ونحن لا نعرف كيف نجاريه-م ولا لى أي جهة نوجه مسمانا و أيس الاجدر بنا ن سعث ولاعن طريق النحاح ثم نقصده مها ونحن على يقين من لوصول اليه الامر لذي لا يتم الا تساعدة الحكومة والفاق الرعية حيث يتهيأ ذول لاخذ عبه بيد واحدة قويه مصنفة لا يشها محذورو لا يعارضها معارض و

والقدكان تقدن الدرقي بسموو بر مع حتى يقع معطمة ثم يأخذبالانحصاط والاضمحال لتحلاف عدن هد مصر الذي يمكن لحكم حقاله ما داء الاسان موجود مسلا جرم ن الاوين كانو بحيسون حقيقة تندن سكمة بأبوله والهم كانو بأنوله من عير أنو به ولاعروهان معارفهم أ. قصة م تكن لترشدهم لا لى حيث يكون سعصان على المحالية المدن التي أحى سيها لزمان وطوت أرها لاياء لحالها من وسائط الهو و شبوت قد أرشدت العرسين لحلوها من وسائط الهو و شبوت قد أرشدت العرسين

لى احتميقة فعرفوا بها الحية الى يحب الاتجاء البهما في حبيل التمدن حفظً له من الروال اذ وقفوه باستقراء الحوادث الشرقية التاريحية على معرفة الاستباب التي أدت الى الصعود والتي افضت الىالهموط فراعوا الاولى واجتشوا شايـة . فبهذا الاعتبـار مع ما أخــذوه عن وتمدني المشرق المتأخرين 'بقال عضل اشرق على الغرب وكم الفصل الحقيق الراهن لن أحدُ لحة ثني الأموروعيم همه لسكونه وأي ماء بأث عثله أحد سره من المالين ولامراء ال تمان همذ مصر لم يسمين له علير مد حس لله العصورووحد لا ــال لاه قد رسخ على قواعد عسية ثابية وحة ثق كيده راهية فاصحىجريل المنافع و فرالحيرات وهو على كونه كدلك وعلى ميل أهله لضره وتميمه صعب المراس فقلما بتأتي الانتفاع به لنيرهم بل كثيراً ما يضر معص الامم . فيشترط الانتفاع بشمدق

سام مشیع کهدف از یکون هت یک استمداد عکن می المنص على زمامه فال لم يكن هذا الاستعداد أفضى الى التحر وقد يؤدي الى الاغراض . وأنس الدنب في ذلك ذب البمدن فقد شوهد أمم ضاهو الغريسين في تمدنهم عِمُوا عُمَارُهُ المَانِعَةُ وَفَرُو يُحَمِّرُ اللهُ وَانْعَا الدُّنْ ذَنْبُ عدم مَّمَا لَمُهُ للارعا، وقد كمون ذنب التقاعد والأهمال على وجود اقاسة لمواء تحول دون سهوض مما هو واقم عيساً • فتحن اليوم له م العمدن لابه قد أضر شاكت يرآ والصحبح أبه تافع في دائه عارضار ولولم كان كدلك لاصر باهله في تشهنا عن يدم الرمال و الميت فيه

على الناما دمن مواصدة السدر في حطتنا الحاضرة التي ليست من حطة التمدر في شيء وأس من وسعما العدول علمه الاستيلاء الحمل علما فقد يحسن سا ان تقبيح بوماً دخل فيه بلادنا اذ كان الناسى عمه كماكان لا مائسا ، ولكن ادا أمكن إلى السير في حطة عمدن الصحيحة وأبنا ان هاأبك السعادة التيكانت لآبائا في من تم الحيل ابست الا تعاسة أزاء التمتع محقوق أتمدن وخسير له . فبهذا الاعتبار بمدح التمدن قوم ويدمه آحرون و تعيس من ذم لان من يذم السعادة لمدم مقدرته على تحصيلها فهو تميس بالطبع . ولا نعجب لهذ ققد تفتح أنوابالفع وكثير منالد خلين لايقدرون على الانتفاع ، بالتمدن قد أصبح اليسوم عندنا وعبد أكثر امم المشرق منتشر مبسوصاً كالرزق والكن ماكل ماكان كدلك هان نو له فمن الناس من لايحصلون على كه ف من الررق الابشق الاعسوملهم من شدار عليهم دنك فلا برون لا دوية فيقضوا لعمر مابين لكدح و كد من حهمة والمنوم والإكدار من جهمة اخرى وآحرون قد يدهمهم النقر حتى الك تبجيد عيالا يبيتون على طوى وايس في البيت كسرة خيز يا كلونها ويوجد

في هذه لايام التعبيمة كثير من همذه العيال بين اولئك المعروفين باصحاب الطبقة الوسطى الذين تأبي طباعهم مهمأ ساءت اخالءالا ازبجملوا بينهم ونبين لدنيثة حجا أمستورآ ومن الضفط الفادح ال يخرج الواحدد ملهم الي السوق مُعَكُراً في مُمَالْقُونَ وعليه منه وقر يُحَاكِي الحَبَالِ فَيْجِهُ في طريقه من يستدعيه الدفع مايدوف بالتمتع ويطالبه من قبل العا. ثمة بما كتب عليه عما "يعرف مدل مال المسكرية" عنه وعن أولادم الصعبة الصمار الدين بأنوا حياعاً ــ ولا لقل ياهذا ن الدستور الهماموني الذي شر أعلامه جلالة مولانا الحابنة لايسمج لأنك وانتشع فلام محدود ومال الأعماق مفروض على جماء له مشدر من على الدفع بـ لأن لحكام غير حلاله مولا ، المعان حفظه ستوجعه معن الاغتياء والاسواق د أصرف على الواحد منهم زمال أو وبالأن من مال الاعدى تريد اطيئة لله ــ ترى من منا

بجهــل أن جلالته وقاه لله شر أعداله ساهم على واحة وعاياهُ الامنا مَ أَلَمُ يَشْهُرُ لُوبِهِ العدالِهِ فِي كَامِلُ عَامِ الْحَامِ الطُّنَّةِ أوً لم يصغ الى كل من شكااليــه ونظيم أب. تسطفاله واعماله الحيرية منذ تبوء عرش لحلافة العضبي لي ليوم أم تناسيناها بسبب الحوادث الاخيرة . ري ي ملك من ملوك المغرب تنصي عليه كه أمن رعاياء و صبى ولا كلق هنالك مالق المصافعنديا أيمصي لصدمولاء ولا يؤدب على أنه سواء كانت هائيك لحو دث يامره ﴿ برعم فَنْهُ منا وهو غير صحيح لمنا عهد في جلالته من المستدوالحلم وطول الاناة او عن رتحاب آناه خيلة من د ه ي وهو الاصح لحدوث مثل دين في الادم من قيس عمد ثالوا جزاءهم ولالوم هالاتولا تتريب _ و كن ص باشدتك الله هل أت متمتع شم أنمدية أتي أسيفها سرب حبالالة مولانا ولي أنعم م هذاب إحال لا يمصول عن كم حذوا فهلى م ادن لانفقه عقولنا أن الحكام غيير جالالة مولانا السلطان الاعظم دلك الذي أودع الله فيسه من العواطف الشريفة و لسجايا السامية مايجدله تاجاً على هام الملوك _ هذا والرجم لى ماكنا بعدده فنقول

وادا قابدا مين أصاب هائيك الطبقات التي ذكر ناها مع ما يتخللها من الحالات الاصافية ذوات الشخاف الى أدنى ما يكون و مين ذوي الطبقات العالمية على اختلاف درجاتها ولا سيا أولئك الدبن بدء و جهم السمي وراء الرزق في أوج الطبقات العلباحتى تفدو أشغالهم أبواب وزق يدخلها كثير من الماس للاوتراق والله قد بسطه في الارض لكل السان أبس الى الاستعداد والواسطة معاً و

لاجرم ان حكم التمدن في الامم حكم الرزق في الافراد قيث لا يكون ستمداد مشقوع بالوسطة الفعالة فلا سبيل الى التمدن - وعندي ن أمة لاتقدر عسلى الانتفاع بمنافع التمدن خير لهما الاستمرار على الجمسل مدى الرمان وهي لاتشمر عب هذلك من الشبقاء والتعاسة من أن تدخل لادى التمدن وايس من حط لها فيه سوى الانخر ط في سلك الحدم تممل لاوائك التصدرين فيههدا ذاساعدها الحُط والا لبئت هناك في لعتبة بلا عمل لا لان الاالــان اذَ سَتُمَرُ عَلَى القبينجُولُمُ بِرَ الْحُسَنُولِا بِنَاءُ مَمَّ أَمْرُهُ ۖ وَلَا يشعر بقبحه وقند يمدأه حسنا ولكن ذارأى لحسن ميبهولم يقدر على اتحاده بديلا مما لديدس تسمس عشه وذي الموت أبويًا ، وأبس لمرد هما يمدم المقدرة قصور مداركنا عن بحصيل لحسنيلان فوابا لعقليةوالحمد لله ليست بأضعف من أنعلب على حقائق تمدن والانتفاع عتاقمه وانحالمرادعدم وحود لوسائط البيبها يبرز الاستمداد من القوة الى الفعل وبدونها يظل هناك معطلا الى الأبد

كانه لم يكن .

على ال للواسطة أهمية كربو على اهمية لاستعدادً لا ترى ال كثير من يناطع استمدادهم السحاب قد أغفتهم قبلة لوسائط حتى تركوا في زوءيا السيان يقضون يامهم في العطلة و لخول وغيرهم ممن لايصلحون للاعمال قند فلحت لديهم الوسائط أبو باً ملنوحة من لمصالح وهم في عايه النجاح ـ على ال المنبة عن لاحيد بالوجب ويقاء أكثرنا على الجهل لمن الامور التي تحول دون الاستطهار على النَّمدن . فلو متحننا اليوم دولننا الملية كل ماعكن من الوسائط لتمذر عيياءم ذلك لاستضار عليه وقندشوهما دلك عياناً في الغربيين القسيم لاتهم لم يقتدروا على كسم جمام لتمدن وركوب مهوته لا بعد أن هنوا من عفسهم وجنحوا الى الحقائق بكايتهم بالذين كالعقيدة وخيمة وخرافة فاسدة تتصدي دون العروج في مريقي النقدم م

وللضعف بدُّ قويه ً في استحالة ادراك النجاح فلا بد للرعية الراغبة في النقدم و لفلاح من الاخذ باسسباب المز والمنمة خصوصاً اذاكانت مجاورة لامم اشداً آء يترصدون ضعفها ولا يخني ال لديا مالائتكر ممه الضعف فن ذلك ما نراء فينا من عدم الولاء والوئام ومن العراد كلّ منــا بمصلحته الحصوصية غير مبال عصلحة غيرم أمجحت أولم تنجع ورعما تميئ لها عدم النجاح أوسمي وراء ذلك واذا عثراً حدّ منا يومآثرك وشأمه بل قدينكا كأ عليه الضاحكون ولا يأخذ بيدم الا من يزيدة عثرة ومن أغربالاموو الله لاتكاد تجدد في الادنا عاثراً نهض والويل لمن منيا يمسى وزمام اشعاله بيد الةوي فاله يندو قريسة المطامع تقلبه تلك البيد النموية كيف شاءت - على ال من رجالنيا الذين أثمنتهم الدولة على حقوق العباد من ينظروزالىهذه الامور بمين المضب فيرقعوا الظلامة عي الضعيف ويقتصوا

من القوي _ اما الصالح العام فقيما يوجيد في يلادنا من كخفل بهم ريته فعندنا المتقال الواحدمن الصوالح الشخصية لاتقاس به القناطير منه وربما بعناه بالمنال ولا أسف وأما لتماون وتأدبف الشركات على أنواعها التيهي ينابيع الثروة وأنواب رزق يدخلها كشيرٌ من الاهالي للارتزاق قمن الامور الغير الملتعث لبها في الادنا لابادرآ ولعلما علىزعم البعض متمذَّرة عليناً من بعض الوجوه - على أن مالدين من النحرُّب الديني الباعث على القسامنا هو البلة الكبرى لهذه العينة ولا حاجة الى الكلام قبه بمدان ابـــأ اضراره ومواقمها وانما نقول اذا فرضنا ان أديانا سوءغت لنبا العداء وتراعبد القلوب كما يوهم طاهر تماليها ورأيت ان حكام هسدا المصر تغضي بالوثام والاتحاد فبأي الأمرين سمل أيتدجج كل منا في شكته الدينيه ونظل في حرب رائمة لاهــدله تتخللها ولا صلح يعقبها أم نــلك خطة

السلم وتوجه اهتمامنا لميما فيه التصميا بيسلك عد المصر الذي قد آشرقت فيه شمس التمدن و لافق لشرقي لايز ل مظاماً • ألسنا نعلم علم اليقين از المسوحات الديلية ليست يذات حكم يسي عليه اثم الترك فكم ولي بـ أرك مسوع من هذا البعو خصوصاً وقد بعد تركه في هـــذا العصر فصيلة قدام الله - لاجرم ان الحمل قديم مدميلته الاعظم حتى لم نمد قادرين على معرف له خير من الشعر همسي ال يتداركنا الله برحمته ويهينا عابه حصوصية تساعبدنا على نفيير أطوارنا وتحسين أحوالنا حيث ينحصل لديشا من ميادي" التمدل مايؤمل معه احر زاحر و لممة وكف ولتك المترصدين عن النداحــل في شؤومهــا - ولا بد لاقامــة حدود المدل الذي تشرأ للامهجلالة مولايا الحليفة والدي هو أساس الملك ونطام البــلاد وحياه الرعيــة من رجال ذوات ذري تزاهة يضحون حياتهم على منذبح هاتيك

الحدود وفقاً للمقاصد الشاهائية •

واذكان التيُّ بالتيُّ يذكر رُّسا ان بأتي هنا على د کر عطوقتلو حسین حلمی بك و لي ولایه آطنه النهيمه هانه والحق يقال قبيد جمع بين عدالة الممال في صيدور الإسلام والينأعل فاضل لعمال فيحراكن الامم المتمدنة وقد أحد الركبان اليوم يروون أخبار كمن هذا النحو عن حضرة دولناو ناطم باشا منجآ ولابه بيروت لجليلة فلت من هذين العاملين العضيمين دليل فاطع علىوجودأمثالهما وين رحال مما سعت بنا على الافتخار وبحسدو بالدولة الى الاهتمام باشعاء الرجال • ولب لمكت هنا أيصاً عن ذكر سعادة متصرفها محمد ناطم باشا في سرسين عامه لرجن همام جدير بأطيب الناء • سأل عنه أن يكثر من أمثال هؤلاء المظاملان بحسن ادارة الحكام عمار البلاد وراحة العباد تقدم منا مادل على وتمدرهم النصر نافع في ذاته

غير صار وان الاضرار التي لحقت ببعض أمم المشرق من جرَّاءه تسببت عن عــدم القابليــة للارتقاء أو عن مواثم غيرهاكائنة هنالك وكل ذلك مثبت بالمشاهدة فهو غني عن اقامة الادلة عليه . على ان منشئ هذا التمدن قد يسر هم انحطأ ط الشرق غالباً رغماً عما براه من اقبالهم على تنويره ومنفعته بدليل انهم لايربدون از يروا فيسه قوة تضاهى قوتهم لما أنه محط مطامعهم فهم من هذه الحبثية أعداؤنا بل أعدا الشرقكله لان بدون القوة يتعذر الحصول على التمدن ــ فكائن مسماهم وراء تنويره يمثسل لنا عروس التمدن بارزة مجمالها لبدبع حتى اذا شغفتنا حبآ حالوا دون الوصال فنحن في ذلك على نحو من قال

فيادارها بالحيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهو ال ولدينا عدا حياولهم من أحوالنا الداخلية مما من بنا دكر شيء منه مايربو على أهو ال هذا الشاعر معلى ان عدم

ارادة الغربيين بتقدم أشرق لايمنع الشرقيين من الحصول عليه إذا هم تحتبوا الاسباب المؤدية الى تدخل أولئك في شؤونهم لاننا نعلم بقيَّ أنهم لابخرجون عن الاحكام الدولية فلا ينتظر مهم ان يعتدوا يوماً على مملكة من ممالك الشرق لغير سبب موحب وعلى أن أغراضهم المتباينــة قد تسند جانب هائيك الاحكام فلايتأتى الاعتداء لمن يرغب فيه منهم لان بعضهم على مضررقيب ولكن قد عكن لدولة رغبت فيه منهم أن تمد بأصاحها الى حيث يلوح لما امكانية المجاد أسباب تستدعي الاعتداء والثداخل توصلا الي أغراضها غيران الذنب في ذلك ذنب الشرقيين العسهم فقد دآن لهم ان يتملموا لـ ترى ماذا يتنع ممالنا من قطع هائيك الاصامع بسيف جلالة مولانا السلطان القاطع سيف لمدل والمساواة مهاما يظن من ان الحيرات الشرقية قدكتيت للغربيين

فليس الشرقيين الاأقلها فنسير صحيح لانه اذا أمكن لامة

شرقية الانتظام في سلكهم النطاماً يخولها دفع كل مراقبة وتصيدي ووفرت لديها ممدات التمدن اقتبدرت على الانفراد بالانتفاع منخيرات الادها ولاحرج لاز الذي يمنسع المشارقية من الالعراد بخيرات أراضيهم تما هو قصورهم عن لانفراد ليس الاءوما قصورهم الا التيجسة الاهال و لتواني وعدم الاخد بحة ثقى الأمور . ولا صبيل الى القنوط من دلك الامكان فقند تقندم أنه ليس بالامر الممنوع لاسيما وليس بالمسيرعلى رعية كبيرة نظيرنا تحن العثمانيين ادا نرعنا من بيسا الصمائن الدينية وتمسكنا بالمصبة المثمانية سالكين سببل الولاء والاحلاص محو الدولة والوطن

أما مصمع الاوروبيين في لشرق فقد سببتهم القسم الاقضل من تمدلهم فتراهم عندها أشبه بالامم المتوحشة فهم يهرقون الدماء وبجرون لويل علىالعباد توصيلا الى تمراضهم ولديما أفصح ناطق صحة ذلك لحرب الاخيرة التي شب لهميها بيننا و بن لبوغان فقد كان في وسعهم منعها لوأرادوا ولكن أت عراضهم الا ان تطوق أعناقهم بدماء لشهداء منا ولسوف بجربهم الله عن فعلوا والله خير لما كر بن ولا تصلم متى تنهي هائيك المطامع المعولة فين هوا عن لمكر ويكفونا شرهم فان لم يتقوا الله ولن متقوه ولا ألما أنه اللذين هما أعظم دعائم المتدل لدي يدعونه و لا وحسبا الله ولم لوكيال وعلى ما اسنا المستعرب شائاً من معدله

لان همجية اسلاههم لا يرل ش أراً ف مطرتهم ولا عجب عان الرمان الدي من على تحديم أمه عبركاف لازالة الهمجية عليهم ادله كنية ولا يسترض على دلك نفضائل الاميركيين لان تك أمة قد تمنت على الطبيعسة وذلك فضل الله يؤليه من شاء أما لذي يظهراك من

أعمالهم فنمو أنهم يجنحون الى ان يروا مثال الانسانية ممثلا على مراسع أعمال الشرقيين كما هي الحال عندهم فلا يرتضون ان يروا في المسكولة مرسحاً وحشياً بينة خصوصاً في الاماكن المجاورة لهم فان رأوا عمدوا الى القوة وقاوموا أشد المقاومة .. كل ذلك يفعلونه تصرة للانسانية . على أننا لسنا بواثقين ازكانوا أنصارآ لهاحقيقة كايدعون أو انهم أتخذوها ذريعة لامتدادسطوتهم وتغود أحكامهم في الشرق ولكن مهما يكن من دلك علا يضر الشرقيدين التمسلك باهداب ذلك المثال البديم بل ينممهم منعاً عظيما جداً فما بنضبه ازهم لم يحسنوا تعلمه مأليس الاجدروالاجل بهم ال يقبلوا عيه منتلقاء انفسهم كسبآ لفوائده وكفا لاولئسك المراقيين فضلا عما هناك من اكتساب الاخلاد الى الراحة والسلام حبث ينصرف الوقت محملته في سبيل النحسين

والاصلاح وبحوها بمبا يقوجم وينظمهم في سلك الامم لمتمدنة وهم عامن اد ذاك منشر لتحرش والتداحل. لا جرم از الرعية الجاهلية تجلب الشرعلى راعيها وتلقى البلاد في أسوأ حال حتى يتعسذر صلاحها فقسه آفل بدر العصر التاسع عسرأوكاد ونحن لم نرحتي الآتي مبدأ واحداً من مبادي النَّدن وأنَّى لنا ان نر ۽ وعقوب تحاكي الصخر الاصم في العاظة . أليس السواد الاعظم عندنًا يقولون دعو تاعلي ما كان عليه آباؤما فما أحلى الميش في ضلال الجمل وهم حتى لآز لم يدر في حلدهــم ان ذلك الجهــل قد اكتنقشه أشبمة المردان فأصبيح محلا للذل والانحطاط - ترى مادا يذبني لاب ان يصنع من الوسائط اتي ترقي باولاده في مراقي الفلاح ادا هو لمير فيهم همة للطمح في طاب العلى أليس عليمه ان لا يتجاوز في ترقيتهم درجة يحشى عليهم فيها من لسقوط م وماذا ينبعي لدولتا حليــة

ان تصنع وبأي وسيلة تتوسل الى ترقية رهية جاهلة لم تخلق الا القلاقل والمشاغب والتخريب فهل هنالك غيرالسمي في متعبف المقول وتهديب الاخلاق قبل كل عمل جديد.

ومن الغريب ان الحهل ضارب أطنامه عندما في كل صفتم ومكان حتى المك تتجده في المبدن المردالة بقب المدارس وتلك ضرمه ذريبة شد فتكأ بالناسمن الاوبئة وبالها في هذا العصر من عاره قلا حرم ان تمميم المدارس المحالية في كامل انحاء السلطنة وانشاءها على مبادئ مصر واكراه الاهالي على ادحال أولادهـم الها ذكوراً والمآأ يما لأواسطة لتقيدمنا سواه . ذلك مالنتميه من مراحد دولتنا الملية فلمايه تبطر فيه سين الاهتمام اد لاتفدم لبلاد مناب الحمل على حكانها هاله الون اليوم وجوب الاسراع الى مافوق دلك اتما هم في ضلال مدين فلس اسراعهم لا تسرُّعاً الى الشر لمنظانه روم الإلاد.

ولا يخنى ان الانسان غير مقصورعلى الاعمال المتملقة ماحواله المماشية بل له أيضاً أعمال أحرى حارجية تأبي بها صفائه التي أودعها فيه الفطرة والنربية ، فادا رأيت انساناً لا يأتي الا بالاذى فاعذره لانه لم يتمم صنع الجميل فهو مضطر بحكم الطبع الى عمل الشر ولكن لا تصدر تلك التي ربته في أحصابها وهرت له اسرير بينها وظل ملازماً لها يرى أعمالها وهرت له اسرير بينها وظل ملازماً لها يرى أعمالها ويسمع كلامها حتى يصع فخرج يممل عاداًى وسمع فازراً يت تعذر بلاد أهملت تعليمها المنظمة التحديد الله التعدد بلاداً

هذا ويوجد في للادما كثير من اسعة الوعاع منتشرين كثرة في كل مكان يعاخرون بانقتـــل والصرب والاذى والرذيلة وليس من عمل لهم غير الجري ور مالعساد وتكدير الرحة العمومية وأعمالهم المعاشــية قدما تلهيهــم عن القبائح والنقائص لانها مقصورة على صنائع بــــيطة وأعمال دنيئة وربما كان أكثرهم بتعيشون من السرقية وتحوهما من الرذائل وعندي ان هؤلاء الحنالة شر من أولئك المتمردين القائمين في أوربا على ساق وقدم لان لاولئك قواعد تمشيي عليها أعمالهم وهي ولئن كانت عير حميدة فقد يرضيهم أقل شي يقرب منعاياتهم وبحدو بهم الى السكينة زمناً . وأما حثالننا فهم قوم طناة قد أطلقوا لالقسهم الدبان متبعثين في المُعاصى يغضــون الله ويكدرون موارد الباس. فلابد لهؤلاء وأمثالهم من حهلاء البلاد الدين ليس من وسعهم نسيم أولادهم من اشاء مدارس مجالية على نحو ما تقدم لابها تتكفل بتهذيبهم فتأتي سيمالي حظيرة السكون والظرف حبث تنخص البلاد من شرهم وأذهم وربما ادا نال بعضهم حطّاً من المعارف تحول شرهم الى خــير فيمود عليها بالمتفعة.

ومعلوم ان تنقيف المقول وتهديب الاحلاق وترقية

الآدب شيجة التمليم الدي تتكفيل به اليوم المبدارس القانونية فما يفتح مها لهذا القصد الديل على لفسقة محيي الحير يمدمن أفضل الاعمال الحيرية ولاحاجةهنالانهاض همة أغنيا أن لام، قلال في للادما حصوصاً وان الاعمال من هـ هـ النحو ليست من خــو بدنا وليس بالمربب فالناجميمنا كافة على رعبتنا في مجارة الدربين في طيباتهم لم يتحصل لدينا غير ما هنالك مواحات فبحن على حرمان من محاسن أعمالهم حتى من لاعم لل حرابه الحرابه عندهم محاري السايول لناوهد للدكرهم عنائمم علينا وعبي الشرق كله من الايادي لبيت، ولاسي ﴿ بِ لادِ مِنْ الاميركبون الدين يعملون خبر في آء ، لوجه لله

أما مسميم الم رس لاجارية والشؤها على مبادئ صحيحة شريعة يعلني بداب أولاد المثمانيين على احتلاف لاديان والمدهب ثما لا تحاج بدون الشروع فيه بادئ بد. لان ثلاثة ارباع الرعية أو أكثر عائشون في طلمة من الجهل حالكة يرشمقون بعضهم بعضًا بالنال الدينية ولدينا من نبسل الدهر ما يزيدنا نبالاعلى جال ولا صراء ان تركهم على هاته الحال التي يستحيل معها مباراة الامم المتسمدنة التي نحن مضطرون اليها في همذه الايام مصيبة عظيمة ورزية جسيمة على الملادلانها وخيمة العاقبة تعيسة الما لل حال أمكن الما ان نبدل احوال هذا الرمان بأحوال أرمئة آبائه فلا أس علينا ولاضرر غير ما همالك من تعاسة الطهل والا فقد آن لها ان نشه من غملتنا والسلام

هذ واتمده افترى العربيون على الله كدماً اذ قالوا ان القرآن اشرايف بوقف حركات النمدن وهذا القول ولش يكن متعلقاً بفريق منه ول عاره عائد علينا جميمنا إلا استثناء لان من خضع لشريمة كان منها الامحاله فكا أننا والحالة هدده كان مسلمون دايس بينا الاكل خاضع الاحكام

الشريمة الفراء - نم أن أقوالهم من هذا النحو ليست مما يبتد يه لانهم قوم قد تركوا جانب الله وأنكروا الوحي فاصبحوا لا دين لهم حتى صار يسهل علهم أن يختلقوا أقاويل على لكتب المعرلة ولا حرح ولكما عار عابنا ان نسمع ذلك القول ونطوي عنه كشعآ "بيزل كتاب الله الذي هو ينبوع التمدن هذه استرلة وتحن عن لتحلي ابدرو تماليمه غافلون متيكان دلك الكتاب موقعاً لحركات التمدن وقد أوجده من العدم في من لم يكونو اليمرفوا لاتسمدن اسمآ لولاه وألم تسطع هنائك الفضيلة وتحفق رايات العدل والمساواة بما لايقاس به هدا التمدن الحديث لذي تناخرنا به اليوم أهـــل المغرب و لدي لو لم يكن مزد نَا بالحقائق الراهنة لمنا عد في جنب التمدن الاسلامي شيئاً يذكر اذ قد كان لدلك التمدن وبالهف لشرق عليمه حصائص متناهية في الفضل لن نأتي بتنها طبيعة تمدن في العالم بعده ـ هذا

ولا يحقى أن لكل من أدياسا لعظمى أركاماً خاصة به كالاركان الحدة لالهمية التي بني عليها الاسلام غير ان ها تيك الاركان ليست هي الدين كله لان هندالك تعاليم كشيرة شائقة تزري باللؤنؤ والمرجان ولا يزدان الدين الابها فان نحن أعملنا أمرها جعلنا كنب الله هدفاً للامم الفربية الذين لا يعرفونها لانهم يستدلون عليها بنا فتأمل .

اما وقد حان الفراغ من مواصيع الجانة فكابي بمنتقد متعنت يقف هنا وقفة لباحث عن الميوب شأن الكشيرين في الادنا ، على اله لو نظر فيها بسين الرضى لا بعين السخط لتبين له عراص لحالة وأعجبه أهرها وحكم طرومها على علاتها للوطن الدرير على الها الاتعدم من ذوي الذوق السليم من يعرف قدرها ، ولعمري ال غرضها واضح بدليل انها افتصرت على ذكر لزوم تعميم المدارس الاجبارية في البلاد بدون الاتجاوزة الى ذكر للما لها المدارس الاجبارية في البلاد بدون الاتجاوزة الى ذكر

ما فوق ذلك مما همو من الحاجة بمكان فهي لم تكن الا لايضاح اضرار الحهل فقط وعليه فقمد جاءت بالصغير من ذلك وبالكبير مما لانه موضوعها الدي انشئت لاجله أليس التنبيه على الاهم مما لدينا من الاضرار والاكتماء بالاشارة الى الملاح التاجع من خير الامور،

وليملم كل منا أن نبذ النصب لوحيم الذي هو خبر واسطة النقدم و لفلاح قد اضحى أمره محتوماً علينا من لم يكن لمراعاة مصالحنا الوطبية فلدفع أشر عنا فلا بد لنامن الاخذ فيه قبل كل عمل والا فالـق عـلى مانحن عليه من الجهل و لحشونه مشوفه ين سوء المصبر ولتقتصر كتابنا عن المناداة بالنهضة فانهم لا يادون حياً .

الخاتد

متى اثبت ايها الماريُّ صلى آخر الجانهُ قلا تعجب منها ولا تستفربها لانها لم تجلك بشيُّ غريب وانما هي

منك واليك فهي عثمانية وطنية قسد تخلت لك النصيع -ولا تضمها حيث لا يعود يقع نظرك عليها لاتي لم اجعلها صغيرة الحجم الالتحفظها حبداً حتى ترسخ في ذهبك رسوخاً بحدوا لمثالي العمل عقنضاها • فما لفائدة ان تقرأها مرة واحدة ثم تعقل امرها مكتماً بكونك قرأت الجاثة فقد تقرأ كتباً كثيرة ثم تندو كائك لم تقرأها مل قدتقرأ كتابك المنزل الدي هو قاعمدة سمادتك ثم تخرح الى السوق ودماعك قد فرغ مميا قرأته عالقراءة ادآ لا تغيد مدون حفظ مقرون بالممل احذران تصني الى من يعلمك بحسلاف ما علمتك اباء الحمانة لآنه شرار بريد ان بجعلك حبالة لاغراضه لشربرة فاحترزان تجمل نفست آنة الاشرار ل احترز ال تكون آلة لاغراصك الحائرة لانها تصلك عن الحق وما من شيُّ يعدل مك عن السراط المستقيم كالغرض ــ هو ذا فئة قد قامت بيننا تدعى خدمة الوطن

وما غرضها الا البذاءة والتطاول على من لا يجوز ال تمس كرامته لانها مقدسة من الله داوكان غرضها هاتيك الحدمة لا تُمَّا من أبوابها أبعلقل ان الحدمة الوطنية تقوم بمس كرامة الملوك ومل، أعمدة الجرائد التي هي مرقاة الاهب و لفضيلة باطالة اللسان وقبيح الكلام احذر ياهــذا ال تمطى أذناً واعية لمبر الصدلاح لان الصناد قد دب فينا • حافظ على آدانك الشرقية فاد أضمتها لن تحدها لان بيتنا قوماً يحفونها عنك مائق الله جهدك لان تقوى الله معراج الفضيلة. احترم سلمائك لان لله قد ولاه عليك وادع له بالنصر وطول المسمر لاله عزك وملادك يمسد الله ادع للدولة المابسة بالتأسد والنقاء لثلا تميش تعيسا مستعبداً اللامم القريبة - تمسك عقوى الله لان مهايستجاب، عاوَّكُ اذًا أنَّت اقتصرت في عمالك الدلدَّة على هائيك الفروض كالصلاة ونحوها فلا تتوهمن المك سبرت تقبآ لان تلك

ليست الا ديناً واحباً عيث كما ذ كنت مديوناً لزيد من الناس بملغ من المنال وأي فصل لمن يوفي ما عليه . وخذ المقو وأمر بالعرف وأعرض عن الحاهلين ، لأن هذا هو أساس التقبوي وعامسل البياس بالحبني ما استطمت لآن حسن الماءلة خير ما تذحره لنفسك ولاولادك من بعدلة ولا تقوى حيث لا قيام بالواجب نحو الناس اصتم الحيل وافعل الحيرمع كل اسان ولو عدوك لان مامن شي ينزل بك الى حفرتك يسلام كالاعمال الحسنة . لا تنظر الى الناس والى أعمالهم مين السخط لأنك واحد منهمم ومامن أحدينظر كذلك لاوهو شرمن المنطوراليه الانمتش في غيرك عن حلة خفية تجملها قدى و عيك لان الكمال لله وحده ، فتش عما ياول الى اصلاح نفــــك أكتمـادي بإهذا في المنكرات وتميرغيرك بما يمسد بالنظر الي عيوبك فضيلة أتنطر البموصة التي تحوم عليه ولاسبيل للتحلص منها

وتتناضى عن الجمل الذي لديك وفي وسعك الابتعاد عنه. قلع الدين الشريرة أفضل من تفتيح عين الاعمي فاذا كاثت عينـك كذلك خير لك ان تقلمها من ان نكون شريراً • اجتنب الوقيمية وأغص عن السيئة وسامح ما استطعت لانك انسان كسائر الناس . لا تفعل كل ما يمكنك فعله لان ما كل ممكن بلاثق • لاتنطاول في المعرفة على من هو أعرف مك لان هذا هو الجهل سينمه • لا تكن حكماً في دعواك لانك تحيد عن جادة السيداد في أمن تمدلك ، النباس مخمفون في الطبيائع بحسب التربيسة والتعود فتحد انساناً يظهرله الحق فيدعن له لامه تربي في مهد الفضيلة وتجد آحر يحصحص له الحق فيتقرعته ويعمد لي المهاترة وللمرم من دهمره ما تعود • لاتقـمل ما يدل على سوء التربية أثلا ينفر منك الناس فتعيش بينهم مغصاً . ابتعدعوالشرواجننباسبابه واسع في الحير حتى

تكون دا فضل محبوماً من الناس . اذا مربص النك او ماتت بهیسك فلا تماد جارك بدعوی آن عینه فعلت ذلك لان الانبياء الكرام لم يبلموا بالاصبابة الجملها وسبيلة للشر مل لمقاصد دينية اوضحتها لك الحالة . اتحد مع ابن وطلت في الاعد باسباب ترقية إلادك لازاليلاد لاترتتي الا بالانحاد و لتعاون . لا تقرك ترقية بلادك للغريب لانه يقاسمك القسم الأكبر من حيراتها فتطل فقيراً - قمدم صوالح وصلت على صوالحك الحصوصيه لاراللاد لاترتني الا على هذا المبدء . لاتقل ماذا تهمي صوالح لادي لانها داكات منحصة تعيسة عادت عدبك بالمقر مهما كنت غنيآ فان لم تمد عليك بادت على ولادك اخدم وطلك يقدر جهدك لان من يحدم وضه بحدم نفسه فان لم تجد هماك من فالَّدَة الفساك فسوف بجدها ينك من سدك وهي خسير تراث تتركه له لماها تنرس شجراً سيدالتمر تمسوت

ولا تره سينك أبس لاينك . لانتظر من لحكومة ان تحلق لك الفلاح مفياً باردا كمد اليه بدك والت قاعد على وسادمك عاقفاً رحلا على الاحرى لان لهيئة الحاكمة لاتقدر ان تأتي مرع واحد متهوانحكومون قعود • شمرلاحمل من ساعد الجد فهي تساعدك وتقويك عبالدج من الوسائط لان أحب شي اليها ان ترك دا همـــة و شاط مثاراً على السبي وراء ترقية الصالح العسمومي في الهيشة الاجتماعية . . نفر من التمصب كما تنفر من الافعى لانه هو الدي أفعدت على تلك الوسادة التعيسة وقطع عن وطلك حقوقه عليمك ، احترز من أن يفصلك عن ان وصيك فاصل دبي لاز لا سبيل لفلاحث مدون الاتحاد ممه طبآ وقالبًا البد ياهـد. كل عنقاد باطل وخرافة فاسدة لان هذا كله مصريك و العشل والدين والشرف فيشيك بين قومك ونجملك تنسأ مكل أدياً تقياًلان زينة لمرء آدامه

وتقوله ولا فخر نفسير الادب والتوى • لا تجــادل من كتابه منزل فان جادلتــه فجادله بالتي هي أحسن أي بالاحترام والوقار وخوف الله لانه نظيرك فازكنت تحسب لفسمك مزية عليه دينياً فهو أيصاً بحسب لنفسه كدلك لان المرء مطبوع في حب دينه وعنده آنه أفضل الاديان كلها ولا أخالك تشلت بذلك فسلى تم اذن تماخره ويفاخرك أليس الابتعاد عن هذه المدخرة أقرب للادب والتقوى اللذين لافحر لك يدومهما وقدقال الله تعيالي وَ أَنْ أَكُرُمُكُمُ عَسْدُ اللَّهِ أَنْقَاكُمُ . • أَوْسِلُ عَلَى مَافِي كتالك من الادب الدين لابه قحر الدين وسهاؤه أنفعل أمر التحلي سهائيك الآلي الزهرة التي قد رصع الله بهما كتسه المعرلة وتماجيد عبيرك بالدين وائت لست ممل ينمجد الله بهم ألست انت عنوال كتابك عند من لايعرفه فكبف يصدق تنظيمك له ومفاخرتك به

وانت عصل من حلاه افلا تظن آنه بسندل عليه بك • كن اديباً تقيًّا لان بنسير الادب والتقوى لايمكنك القيام مواجباتك نحو الله ونحو الناس. اطر في امر أفسك ودع كلا وشامه في دينه لاز اقد سنعامه لم يقمك وكيلا له فانت ماذًا يبثيك ـ هو دا خليقة الله في ارضه وأميته في عباده قبيد نشر في مما كه نحروسة أعلام التمدن المؤدنة" بمدم الممارضة في الادبان وعنده أعزه الله وتصرم أن رعاياه الامناء على ختلاف أدياسه ومذاهسهم سواء فهم عنده كالأولادعند الهم فهلا فنصرت بإهد عن لتماخل في مالا يعنيك وهلا صحوت من كرة لحمل وكمفت عن تحريب وصك عدات ، داكان نبيا، لله لم تصروا ن يهدوا من احبوا بديل صوله تعلى لبيه عليه الصلاة والسلام والك لاتهدي من احمت و فتقدر الت ايهاالعبد الممال أن تمهدي من احبته ما أني مله وهذب اخلاقك

ولطف ذوقك وكن ادبهاً لان لاشيُّ يقر بك الى الله ويحبب بك الناسكالادب والنقوى. لكن دليلك على خشو نتك استنقال الناس بك عاذا شعرت بذبك عاصم حيكذ انك من أهل الحُشونة - لا تسل حداً عن دينه ولا عن شيمَله الا لامر يمث على السؤال فان لم يكن هنالك من باعث فاأسؤل قبيح . لازم الأدب وار رائة لانهسما فحرك وعنوان فضلك تحمل نكبت هده لحياة بالصبر و اشكر لان دليانا دارشقاء لا تمارض أحداً في شؤونه الحصوصة لابه ادري ما منكو أحر ، احدران سمويك هائيك الفتاة الفاسقة التي مثها نك العاوون بدعوى نهما وطنية والرهى الاغرية مثلبسة تفصيد اللزع والافساد على ان جلالة مولانا السلطان الاعضم حرسه الله أعقسل من ان يأخــد بشأبها وصاحب الـيت أدري بالذي فبــه فلو أصغى جلالتبه لهائيك الامور لمسايرة الطبيعة البلاد

لكنت أكثر تخرياً لوطك مما أت عليه الآن ، ادع اساعد ملك القوة ليطل قاصاً على رمام لاعمال يده والا علاحوال تزداد ساسة ، أن رجات قلال فلينتبه المافلون ونحن اعبا حهال فليرعو العاوون . تمسك ياهدا يآديك شرقية لابها حير دحيرة بك تأيى لمو لد لغربية الى أرض مشرق وهي لاترال على صمته. الموروثة عن الأياء والاجداد ، لاتكن عام الان عامل عدو عسه فکم خری ان کمون مدمو کا ده . طلب معملم ما ستطعت لان لحهل آفة حير واس من دي في الديّا شركمن لحين لاتكام أهل مهالان لدس تا والعلم شئ آخر ، قبل مرح على احد تي الدير الكامتموم! فحير بني الاستانلام، حال حاليا ويرامه الله أو عقلك وروصه في مناعثهم عميه والادية لايث ماون لوقوف علم ا كول قرب الى حول الاحجومات لي لاسان

اشترك في الجرائد العلمية لامها خير ذريعة النجاح البلاد. اشترك في كل جريدة وصبة أدبية لامها وسائط التقمدم والفلاح أتبخمل على من بأتيك بأخبار العمالم الانسابي وآدابه وفنوئه من أقصى مشارق والمنارب بدراهم قتيلة أقبل على مباحث المايماء و له (سنفة الا ماتراه منها متعلقاً بأصل الا ... ن وكنه عقله لان الباحث من هــدا المعو مضرة بك دينياً فأعرض سها كل الاعراض بالقد حاء في التورية أن يقد حلق لانسان على صورته ومثاله فهل من شهة في ان محاولة الوقوف على كنه عقبال الانسان كمعاوله الوقوف علىكنه الدري تعالى معافط على معتقد اك الدشية كل المحاومة لابها سعادتك في الدارين لاتعلق __ أعمالك الدسوية بالدن لان ولا مهما عمير الأخر فلك ان تعمل في دنياك كل ما تشبهني وتربد شرط أن يكول دستورك تنوي لله . لائنت مجملك في سيل السافع

الوطنية ولا تدع غرضك يقف في سبيل الحق لان هذا كله بقضب الله والناس - اقتصر على الحسن من عوابَّد هذا العصر فقد من بك زهالك صر رآ كثيرة لاتحتملها أحوالك الحاصرة وهب أن لديك ماتحتملها فالأولى لك تركها لام. تنظب الرب - امحاد مامضي من حوادث الفرسين في سبيل تمدنهم مثالا يدنك على اجتناء المعيسه واحتباب المصركانك حارح من مدرسه للتمدن فتحصل عليه اد ذك حصول حبير محرب الأحب و طن عقابدك الدينة محفوضة . اجتهد ال تكون منمدياًلان التمدن يفرس قبك الفصيلة وغيك تميا يشيبك و لابيحس المرأة حقها الانساني لان الله فد حاق الاسان ذكراً وأثى فالرجل انسان و لمرأة انسان فكالاهما ســـي ن - لاتلق على عاتق امرأك الاخذ بأسباب لانفاق كله وتجلس أنتحلوس الأمر الدهي فال فعات فنيس همالك علاوأه لا بالسيداً

وأمة - خذ معها بأسبابه لابها ليست هي وحدها مسئولة عنه الا اذاكنت من القوم الطامين • فضل تعليم النتك على تعليم الناك لانها غرسة الثمر لاستاني واحذر الرتسلم أمر تعليمها لمن لاترانس فيه كمالالان عين التلميذ معقودة بمين معلمه فالحسن عنده ماصمع والقييح عنسده مألوك احتذ مثال المري في طيباته واحذر ان تدنو من خائثه لانها مبيدة لك • دع معافرة المسكرات لانها تصريك عقلا وجسدً ومالا وأدباً ودباً . لاتسان عن صامات السكير لالهلا يكون لا عطاه الانكن كذاء لان لكدب شيمة لله م أرم أصدق في كلامك ولو مسكمه الصر فان ضرك مرة عدمك مرار . ادا كت غنياً فاجتم البذح في المصرف لان بذح النبي ينفص على المقير عيشه ومايدريك عاقبه هذا اسعيص . داكنت ذكف ندمة" عثول تداها بي عمل الحير لان هذا هو السذخ الحقيق

المقبول عنـــد الله والنباس • ايس المـــال الدي يزيد عن حاجات المميشة عند من عرف حقائق الامور الالابتياع المعاخر السامية أأتغثى الفصيلة بالبحث عنها والمشابرة على طلبها ولكن المفاخر لاتفتني الا للمال - أيس البذح والترف من الفحر في شيُّ . التبدير والبخل كلاهما عار • الكرم الحفيتي هو ما أتحه بجملته الى منفعة عني الاسمال الذا جادت كمك سندل الدينار في ماهو فوق حاجات الحياة فابدله في السبيل لدى بأصرته المقلوحب القريب. اذًا حبست مالك عن متعمة الممورينولم تبل رمق 'ظما ل والماء مل، حوضك فأنت اد داك بخبل لثيم • ايس من رذيلة في المالم تواري البحل لامه رذيلة كبرى • لرجــل الكريم يقرض لله قرصاً حسناً . وبحله لتفسيه ذكراً جميلا أما البخبل فهو السدو الله وعسدو الناس ويكون مبغضًا حتى من "هل بيته ، ببذ لمر، حمم المال ولكن

بذله في سبيسل الحسير أله عنسد من يعرف واجباته نحو الانسانية، توكل على الله في أمورك وأعمالك كام لان على الله قصد السبيل

تذييل

لقد يظهر لمن يقرأ الجالمة أن أيس بيننا أفضاية دينية وائنا حميمنا على احتلاف أدياننا سواء ، والواقع غير ذلك لان القول بالافصلية لاحــد أدباسا العظمي أمر واجب ديياً لاماص مهولكن لماكان كلفريق مناييرو الاقضلية اليه وهو مدفوع الى ذلك نطنيمة دينه لم تر لحانه "بدأ" من ان تجيُّ بما جاءًت به مراعاة لموضوعها لدي لمبكن ليتخطى حدودالاحكامالوصنية حصوصآوان العقل البشري يعجز عن ادراك لحكمة الالهاية التي دارت هذا الحلاف الديني الوقع فيند - على الما إذا تأيمنا الأحكام الديبة على

يحو ماهو مقرَّر فيءمُولنا مع قطع الـظرعنالفرضُنجِدان الافضلية كأنسة في ماتأخر عجيشه من أدباسًا اذلا يصح ال يَأْمَيْنَا نَيُّ شَرَيْعِيَّةً أَقُلَ أَفْضَبِيَّةً ثَمَّا أَنَّى بِهِ نَبِي قَبِّلُهُ لائنا نمنقد بحسب ماتملمناه وتسمناه عن ابائيا وأجدادنا الدين درجوا قبلنا على رجاء القيامة العبامة ال شرائع الله المقدسة تدرحت بحو الكمال شيئاً فشيئاً حتى بلغت مبلغها الاسمى بعد اذكانت رمان بوح وأيام الحدل عليهما لسلام في عايه الساطة - فبحسب هددًا الاعتقاد العام يلزمنها القول بالها سنت الكمال بواسطة منكان من الانبياء حاقمتهم والالزمنا ال أسكر الندرج لمنوه عشه وفي ذلك ما فيه من الصلال على ال المسيحي ينقد از الكمال الديمي وفف حيث لديامة المسيحية ولمل الحقيقة غير ذلك - على ان الكمال قد لايخلوان يكون وقف هشالك من حيث لادب الديني لان الدينة المسيحية ليست في نفس الاس

الاشريعة أدبية خالصة تكاد من هذه الحيثية ان تكون فاقدة النظير • وأما من حيث التوحيــد لالهي ووفرة الاحكام الدينية فالكمال متجه بجملسه الى الاسلام ممما لاشبهة فيه • و لدي يتدبر التعليم الانجيلي لايجــد هذلك مانماً يمنع من الاعتماد بصحة الرسالة الاسلامية البتمة خلافاً ال يتوهمه المسيحيون لل قد يوجد ما يؤدن بصحتها وفي رؤيا يوحنا نبأ واضع لايتحلله شميهة لا اذا حال العرض دون الوضوح هذا فصلا عما جاء به أشميا وغيره من أ بنياء بي اسرائيــل لان من تبواتهم عليهم الســــلام ما يشير الى غير السبيد المسيح عما ينطبق على حال من جاء بعده كل لانطباق . ولا يحق أن الديامة الاحمدية قررت تكذيب كل ديامة تظهر بعدها وأوضعت بنصوص جابسة از صاحب رسالها عليمه الصلاة والسلام خانمية الانبياء وآخر المرساين ولكن لو بحثنا في التماليم المسبحية

عن نص صريح يؤذن بمنا آدنت به الاسلامية لما وجديا سوى ما هو مذكور في الانجل من مجيٌّ مسحاء كذبه آ مما اقتلضاه الاعتقاد بمجيّ السيد المسيح تالية حتى لا يقوم بمده من بدعي ذلك لمحيُّ متحلا اسمه وال وجدهنالك غير مادكر، قليس مما ينتي صدقب النبوة عن حضرة. صاحب لرساله لعدم. طناقه على حالته الشريقة عليه الصلاة والسلام - على ن عقلاء السيحيين لايرون في الاعتماد يصحة الرسالة ماينافي دبائهم اذابس فيه مايخرج لمسيحي من مسيحيته كما برعم اجهلاء حصوصاً وال عدم تصديق رسالة دينية عضيمة كهذه مما ينفر منه الطبع لديني ويأمام الدوق السبيم الا اذا أحمم الناس على الكارالوحي والعياذ بالله . وعندي أن عدم الاعتقاد بصحة أحدى دياسا العظمي عضى الى عدم الاتقاد بالكل على ال همذا مشاهد عياناً فإنبا لانكاد نجد مسلماً وحداً عابثًا بالدين حتى نجد ازاءه

عشرة وعشرين من المسيحيين لان من يتقرر في ذهنمه تكذب ديانه عظيمة حقيتية صادقة يسهل عليه يوماً ال نقيس دياته عليها لاقل منيه بدءو الىا لاستخداف بالدين خصوصاً في همده الايام التي قند وفرت فيهما أسمباب الاستخفاف ، ولعسل الاكتربي من المسرحيين بجهلون هذه الحقيقة ورعا ضحك بنضهم ملهما عند سياعها والكلهم لو أدركوا حقائق الاديان المطمى وما بيَّهَا من العلاقات والروابط اكابة حتىكان هنالك سالحة طبيعيةمستكمله حلقاتهما لحكموا توحوب الانتقباد نابياء للهكافة لابه أحفط للاعبان بالله وأسبر للشرف الدبيي دوالحماصل عان ليس من غرض لجمالة" الحوض في هــدا الموصوع الذي أوصلنا اليه دكر الافضلية كما وان هسده أيضاً ليست من غرضها واتما غرضها وحوب الاغضاء عنبا لان الفخرالديي بالآ داب والنقوى ليس الا - ولا يحنى على البصيرما كابدته الحامة من التعب والمناء حتى تمكنت من افرغ موضوعها المتصر في قالب وطبى مأبوف يرغب فيه كل عثماني و مده من اشيائه ، وهي و بن تكن من عضلات الافاضل فامها حرجت من عالم العبب خروج المدراء من خدرها لاسيما وقد كساها الاخلاص حلة لم ينسج على منوالها قط

وتنيه﴾

قبل أن ينجر طبع هذا اكدب اطبع عليه كثير من الادباء فراق لهمما حواء من الفصول المغيدة وأعجدو المحضرة مؤلفه وبموضوع كانه فقرضوه ومسدحوه و ولم أز الا اثبات ما جادت به قرئحهم ممنذراً الى من لم تدرح تقاد يظهم عندة ألى من المقام وأضني قت نواجب الحدمة نحو حضرة المؤلف الفاصل الدي لم يطبع على هذه التقاريط لبعد

الدَّار بِينَنَا فَانَ اصْدِتَ فِي خَدَمَتُهُ عُسْبِي اسكندر **آصاف**

﴿ قال حضرة الحديب لديب الكاتب الفاضل والشاعر المطبوع مالك ادممه لادب من طار صيته في الحافقين عز تاو محمد ولي الدين بك يكن الافخم﴾

﴿ يسم الله الرحل لرحيم ﴾

بعد همد الله والصلاة والسلام على وسول الله صلى الله على الله عليه وسلم وعلى هميع اخوامه الابياء والمرسلين وعلى الآل والصحب والنامين، هان أكثر احدث الشرق أتت بالتعصب الديني لذي جعله بعض البسطاء معواماً على التغرير و صلطياد الفويد حيى فيت العصى بين أولي الارحام وتمشى الشقاق في أوصال ممالك لمو عمة والمتجاورة فسرت الفرة بين الشعوب و لتبائل الى ال خفيت فسرت الفرة بين الشعوب و لتبائل الى ال خفيت

العواقب وخشيت الحوائبم فيينا ترى كمعمدي يتودد الى المسيحي والآخر بتحب لي الاول اذ ابتصدكل مهما عن صاحبه وأجفل منه حجفان الطريدة من صيادهاو ذلك طبآ بأن الاديان تفرق ماينهما وتأسرهما لمسدوة بمضهما وساء دلك الظن فقد رأينا في صدر الاسسلام وهو في ريق شبايه ومقتبل صاه كيب سالم المسلمون غيرهم وفي محانلة آسي صلى الله عابه وسسلم للمجاشي و لمقوقس عطسة كاطقة وقدوة حسنة وكبا بحبان يعرف أبدء هذا عصر الستثير أفقه نشبس بحصارة الأعماريه بأواس المشية ماسرق البه القول فانال ابدهن وسقاله ماكساعيه فبهص من خيرة شبالما قوم من أولي ابراعة او مصاحة والمقل والسل يبينونه وصح تبيين فاعادوا لحامقة لعمة الارتباط والاتحاد جزاهمالله خبر اجراء فلهم تسمد الاوطان ويتحد

الآخو ن ولقد اطامت على كتاب الحمامة المثمانية إوكبي بالاسم دلالة على المسمى قاد بها بيت القصيد لكا ماقيل في هذا الباب ل البتيمة العصماء كل مانظم من القلامد فيه جمعت الى رقة المبارة دقة الاشارة والى تراهة القول جزالة عثلها مثل الحكيم في صمته و طقه وبعسده وقربه نني عن الكد في الاستطلاع والـمي في الاستكشاف فشكراً أؤاهها المفصال الجارع الحرجس افندي خولي! الذي خدم الجامعة المثماليه بكتابه هذا حل الحدمة واسماها انه خدیر کل ثباه حدق کل مدیج حري مکل تبجیل أكثر للة من أمثاله ووفقه لتمريز مؤلفيه بآخر وآخر وهكذا حتى تنفجر يناسع فبكرتهأ بهارآ يرتوي متهاالصاف والوارد مادرشارق وترنم طائر ان شاء الله تمالي

ولي الدين يكن

وقال حصرة الدائرمة لمنطال الشميخ تحمد ييومي الازهرري الافخم

﴿ سم الله الرحن الرحيم ﴾

ويأيه. لشاس ال حلقاكم من ذكر وأثثى وحملناكم شموياً وقائل اتمارفوا ، الحمد لله رب المدين. والصمالاة والملام على شرف الأبرره و مرسايل من مصعللة السمحاء والمحيمة البيضاء. القائل وهو الذي لاحطق عن الهوى اتما الاعمال باسبات والمد حكل أمره ما وي وعلى آله وأصحابه من حصوا عـلى بودق ولوآم. و شرو في لارض أعلام المدل والسلام وأما يمده فلد صامت على همدا الكتاب الموسوم وبإجمالة أنش بية، فالميته مهلا يعذب وروده. وروضًا متحت على أحدن مضبلة وروده ، داعيًا الى الوعاق عاهم عن شد ق معطاء على ما يريده الله من عباده

من اللحابب والتوادد على مقتصى هديه والرشاده - بال استعمال التعصب الدميم. محالف لمناجء في شرعه القويم. نقد قال تعالى في كتابه الحسكم، دعم باني هي حسن عاذا الدي بالك وبيسه عبداوة كأنه ولي حميم ، وفان المبالي ، ومن صدق من الله فيلاء قل كل إمال على شاكامه فريكم أعر عن هو أهدىسبيلاءو لآنات في د ك١٠ م.و لاماد ث وأنورة والهورة وفالالاحد أساس ممران المواصو غرب و ځدلان څرې په مؤه په حدير مامجازي په الله اون و أناله منا عب به الصحول الله عال الله و أ see ele songeme

الفقير اليه تعالى محمد ٻيومي

الأزهري











